

## دور الإعلام في تعزيز القيم الوطنية رؤية استراتيجية في ضوء التصور الإسلامي

محمد أحمد حسن رابعة، عبد الرؤوف احمد عايش بني عيسى، إبراهيم خلف الخالدي\*

### ملخص

تُعنى هذه الدراسة بتسليط الضوء على دور الإعلام في تعزيز القيم الوطنيّة، وتسعى لتقديم رؤية مقترحة لاستثمار وسائل الإعلام المتنوعة التقليدية والحديثة استثماراً نافعاً، وتوظيفها للمحافظة على قيم الأمة ومقدراتها والإبقاء على تماسكها وتعزيز انتمائها في ضوء التصور الإسلامي ومبادئه وقيمه؛ لا سيما في ظل المنعطفات الخطرة التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية، وزيادة حجم التحديات والاختطاف والاستهداف الذي يواجهه شبابنا فضلاً عن حملات التشكيك والتشويه المخطط لها، وتأتي هذه الدراسة لتقدم رؤى مقترحة لتوظيف الإعلام في ترسيخ القيم والثوابت الوطنية لدى الشباب، والعمل على تفعيل دورهم وخرطهم في تحمل هذه المسؤولية الوطنية؛ لا سيما أنهم هم الأكثر استخداماً لهذه الوسائل والأنشطة ممارسة لها ويضاف إلى ذلك أنهم الأكثر استهدافاً واختطافاً. وقد اعتمد البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي لتحقيق أهداف هذه الدراسة بإطارها النظري والتطبيقي، وخلص البحث إلى تقديم مقترحات عملية لتوظيف أبرز وسائل الإعلام في تعزيز القيم الوطنية لدى المواطنين.

الكلمات الدالة: الإعلام، الوطنية، المواطنة، خطة استراتيجية، الدراما.

### المقدمة

الحمد لله خالق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على نبينا وحبينا محمد وعلى آله وأصحابه أزكى الصلاة والسلام، وبعد؛

فإنّ للإعلام حضوراً في حياة الأفراد والمجتمعات، وله وظائف متنوعة وشاملة؛ أشار إليها علماء الاتصال ومُنظّروه من أمثال هارولد لازويل، لازرسفيلد، شرام، وماكويل وغيرهم، (مكاوي، 65-86) ومن أبرز هذه الوظائف: تحقيق التواصل بين الأجيال ونقل التراث والخبرات من جيل إلى آخر، ووظيفة المراقبة وتقديم النقد للبيئة الداخلية أو الخارجية، والوظيفة الإخبارية وتزويد الشعوب بالأخبار، والوظيفة الترفيهية من خلال تقديم مادة إعلامية مسلية تروّج النفوس وتُذهب التوتر، ووظيفة التعبئة وتشكيل الرأي العام وتوجيهه وفق ما يراه أصحاب الرسالة الإعلامية، ووظيفة التنشئة الاجتماعية وتدعيم المعايير الاجتماعية وبناء القيم وتعزيزها لدى الأفراد والمجتمعات.

وقد ذكر الباحثون والمختصون في ميدان الإعلام الإسلامي جملة وظائف ينبغي أن يلتفت إليها الإعلام الإسلامي ويوليها أهمية وعناية، منها مثلاً لا حصر: وظيفة التبليغ، ووظيفة الدفاع؛ فوظيفة التبليغ تُعنى بتقديم الإسلام للمجتمع العالمي، ووظيفة الدفاع تتوجه إلى التصدي وكفاءة عالية لكل حملات التشويه التي توجه إلى الإسلام والمسلمين وتسعى إلى تهميط صورته وتشويهها. (الشنقيطي، 1997م، ص 74)، (الشنقيطي، 2004م، 61-80)، (غازي، 2014م، ص 63 وما بعدها).

وعلى الصعيد الداخلي فيضطلع الإعلام بدور مهم وحيوي في تعزيز القيم وترسيخها وتوجيه سلوكيات الأفراد وبناء المفاهيم والاتجاهات ونشر الوعي المجتمعي تجاه القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها مما له صلة بحياة الأفراد والأمم. إذ إنّ لوسائل الإعلام بأنواعها المختلفة؛ المرئية والمسموعة والمقروءة والإلكترونية دوراً أساسياً ومهماً وحيوياً في التأثير والتوجيه، وقد ازداد تأثيرها وتعاظم دورها في ظل التقدم المتسارع والطفرة التي تشهدها وسائل الإعلام اليوم بفضل ما وصلت إليه تقنيات الإعلام من تطور في صناعة التقنيات الرقمية وبرمجيات النشر الإلكتروني والإنتاج الرقمي، فضلاً عن تعدد قنوات

\* قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك (1، 3)؛ وكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة العلوم الإسلامية العالمية (2) الأردن.  
تاريخ استلام البحث 2017/3/23، وتاريخ قبوله 2017/10/26.

الاتصال عبر الأقمار الاصطناعية وشبكة الانترنت العالمية مما ساهم في انتشار الرسائل الإعلامية بمختلف مواضيعها وأشكالها بين فئات المجتمع، وغدت المضامين الإعلامية في متناول الجميع.

وتتنوع الأدوار التي ينبغي أن يؤديها الإعلام، وتتعدد المهام المطلوبة منه تجاه المتلقي، لتشكل في مجملها، ما يطلق عليه رسالة الإعلام، وتختلف هذه الرسالة وفقاً لاختلاف وسائل الإعلام ومنطلقاتها، وتوجهاتها، وملكيته والهدف من إنشائها.

لكن الأمر الذي لا يختلف فيه هذه الوسائل أو بالأحرى الذي يجب ألا تختلف حوله وسائل الإعلام الخاصة منها أو الرسمية على وجه الخصوص هو الدور الوطني المتمثل في خدمة الوطن وإيلاء هذه القيمة الكبرى جلّ العناية والتركيز، وذلك من خلال السعي إلى تنمية الحس الوطني وتقوية مفهوم الولاء والانتماء وخدمة الجوانب الوطنية المختلفة؛ الأمنية، والاقتصادية والتنمية، والحضارية، وغيرها، وتعميق قيمة الوحدة الوطنية وترسيخها في النشء، والتأصيل لها في ضوء التصور الإسلامي المستند إلى الأدلة والنصوص التي تُعد مرجعيات كبرى.

ويجيء حب الأوطان والإخلاص له على صدر قائمة الأولويات الوطنية، وهذا يضع أمام الإعلام مسؤولية ليست سهلة، وقد يحتاج إلى جهود وخطط ودراسات، لا سيما في زمن صارت للإعلام آلة قوية، ووسائل حديثة، وسطوة وجبروت، وتأثير فاعل، وانتشار واسع، فقد خالط الأسر وانفرد بالأشخاص، وصار الإعلام يقتحم المنازل، والغرف الداخلية يقطع على الناس خلوتهم، ويقتل فراغهم، ويفرض نفسه عليهم دونما استئذان، مستمداً قوة تأثيره من الاستجابة السريعة له والإنصات له بانتباه! هذه الميزة تجعله في مصدر قوة، وموقع تأثير فاعل.

وحيثما نتحدث عن دور الإعلام في ترسيخ مثل هذه القيم العليا من ولاء وانتماء ومواطنة صادقة، وترسيخها، وتكريس مفاهيمها، وتركيزها حسياً بين أفراد المجتمع فإننا في الواقع نتحدث عن أمر عظيم، يمكن أن نتفرغ منه كل النجاحات المأمولة؛ فالمواطن الصالح الصادق المخلص لوطنه الموالي له والمحِب لأفراد مجتمعه، لن يألُ جهداً من أجل الحفاظ على أمن الوطن واستقراره، وحفظ أسراره، وكشف أعدائه والمترصين به، وهو أيضاً لن يبخل بجهد أو فكر أو نصح من أجل التطوير والبناء والإنتاج والعطاء ولن يستكثر دمه أو ماله أو روحه من أجل الوطن، فروح الانتماء تشد صاحبها تجاه كل ميادين العطاء والفداء، وتدعوه إلى تلبية نداء الوطن (الذي هو نداء الضمير) والاستجابة له سواء في الثغور أم في الوظيفة أم الذود عنه أم محاربة الأفكار التي تهدم البناء الوطني، أو تقلل من شأن المكاسب الوطنية، أو تسيء إلى سمعة الوطن بأي شكل من الأشكال.

وللإعلام ورجاله وصنّاعه والقائمين عليه والمخططين دور بالغ لو أحسنوا توظيفه في خدمة قضايا الأمة، لكان لهم قصب السبق في رفعة الأمة وصناعة حضارتها وبناء مجدها، وهذا لا يتطلب منهم سوى الالتفات إلى قضايا الأمة وإيلاء المشروع الوطني مزيداً من الاهتمام والتخطيط السليم وتوظيف الإمكانيات المتاحة لخدمة ذلك وتقديمها من خلال رسائل إعلامية تتخلل البرامج، وصفحات الصحف، وموجات الأثير، واستثمار منصات الإعلام الرقمي (الجديد) وتطبيقاته الواسعة، وتوظيفها في تحقيق هذه الأهداف، يضاف إلى ذلك استثمار الكفاءات واستضافة وتدريب شريحة واسعة من النشء ممن يستخدمون هذه التطبيقات الحديثة (التويتتر، والفيس بوك، واليوتيوب، وغيرها) وتوجيههم لإيلاء هذه القيم جلّ اهتمامهم، فيكونوا بذلك عناصر بناء لا معاول هدم في المجتمع.

وهذا قمين ببث روح الحس الوطني بشكل ينطلق من الوجدان والشعور، ويجعل هذا الحس يتقدم الأولويات، ويتصدر الاهتمامات؛ لأن حب الوطن ليس فقط التغني بحضنه الدافئ، ورحابة أرضه، وزين ترابه، وتقاليده أهله، وجمال طبيعته فحسب، بل هو انتماء وجداني، وعمل وتضحية، ووفاء وإخلاص، وفداء وحضور دائم، وفعل كل ما يسهم في رفعة الوطن واستقراره والحفاظ على سمعته ومصالحه، ورفض كل ما يمس هذه القيم الوطنية ومحاربة كل دخيل يعكر صفوها أو يشنت جهودها أو يزعزع وحدتها بقناعة وتجرد، وترسيخ حب الوطن والانتماء له والاعتزاز به والتمسك به والتفاني في خدمته والذود عنه مع استشعار مكانته وقدره، وأن الإنسان مهما بذل تجاه ذلك فإنه يبقى مدين لوطنه؛ لأنه الحضن الدفيء والكنف الآمن الذي ينهل

الجميع من خيره ويتقيأون أمنه. وأجمل بقول الشاعر أحمد شوقي:

وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق. (المعطش، 2008م)

والإعلام هو الأقدر على بث هذه الروح وتجديدها وإحيائها في كل زمان ومكان، وعليه تقع مسؤولية غرس هذه القيم وترسيخها في أفراد الأمة على المستوى الوطني المحلي، ثم على المستوى الإقليمي والعربي، ثم على المستوى الإسلامي العالمي.

ومن الإعلام يُطلب القيام على تنمية القيم الوطنيّة وتعزيزها لتكون فوق الاعتبارات الضيقة، وفوق المصالح الشخصية، والإعلام قادر على ذلك إذا التفت إليها بجديّة، ووضعها ضمن أجندته، ورسم لها الخطط الاستراتيجية، ووظف الأكفاء واستشار

الخبراء، وعززها بالقيم والمبادئ الإسلامية الراسخة، ودعمها بالنصوص الشرعية الحاملة لهذه القيم والمضامين، وراعى في تطبيقها المعايير المنبثقة عن التصور الإسلامي.

فمهمة الإعلام وصنّاعه عادة ما يرسمون ويحشدون الخبراء ويعدون المختصين ويوظفون الأكفاء في كل ميدان يعود عليهم بالريح المادي، فهم يهتمون بالتسويق ويجلبون له الخبراء بالرواتب المميزة، ويهتمون ببرامج ومادة الطفل فيحضرون لها خبراء الطفولة وعلماء النفس والمتخصصين في هذا المجال؛ ويهتم بمادة التسلية ويعززها بما تحتاجه من مقومات. وأما فيما يخص الوطن وقضايا الأمة والصالح العام، فهل لدى ساسة الإعلام الاستعداد للقيام بدور بارز وقوي لتكريس قيم المواطنة، وإيلائها الأهمية التي تليق بها؟ وهل لدى القائمين على الإعلام مشروع وطني يشتمل على مثل هذه الأفكار والمبادرات؟ وما هي آليات الإعلام واستعداداته للإسهام في تنمية الحس الوطني لدى المتلقي سواء أكان مشاهداً أم مستمعاً أو قارئاً؟ وماذا أعد لذلك من خطط ودراسات أو خبراء ومتخصصين؟

واليوم باتت الحاجة ماسة لتوظيف وسائل الإعلام المتنوعة التقليدية والحديثة، وحشد الجهود الإعلامية للمحافظة على قيم الأمة ومقدراتها والابقاء على تماسكها وتعزيز انتماؤها لا سيما في ظل المنعطفات الخطرة التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية، وتزايدت الحاجة إلى أهمية استخدام وسائل الإعلام استخداماً أنفع وأمثل، يمكن من استثمار قدراتها في الانتشار السريع وجاذبيتها الكبيرة في تعزيز الانتماء الوطني للأمة الذي يمثل أسس وحدتها، وبناء جسور المودة بين أبنائها بما يحقق لهم من ارتباط وطني يعزز الانتماء لديهم ويشيع فيهم من معاني الخير والصلاح، وبما يحيي في نفوسهم دائماً الارتباط بالوطن والأرض وما يثير فيه ذلك من تطلعات نحو العزة والسؤدد، وبما تذكرهم به من الانتماء الوطني، وتدحض به من الشبهات والأراجيف التي تثار حول دينهم ووطنهم وشخصيتهم وطاقاتهم ومقدراتهم.

وتأتي هذه البحث محاولاً تقديم رؤى مقترحة لتوظيف وسائل الإعلام في ترسيخ القيم والثوابت الوطنية، وتوجيه النشء لاستثمارها في هذا الجانب والعمل على تفعيل دورهم وخرطهم في تحمل هذه المسؤولية الوطنية وفق التصور الإسلامي عن قيم الوطن والمواطنة؛ لا سيما مع زيادة حجم التحديات والاختطاف والاستهداف الذي يواجهه شبابنا فضلاً عن حملات التشكيك والتشويه المخطط لها، إذ أنهم هم الأكثر استخداماً لهذه الوسائل والأنشط ممارسها لها ويضاف إلى ذلك أنهم الأكثر استهدافاً واختطافاً...

والله نسال أن يجعله في ميزان حسناتنا ووالدينا وذريتنا، وأن يقبله منا خدمة لأمتنا. آمين

## المدخل المنهجي

### أولاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة:

تسليط الضوء على أهمية القيم الوطنية وإبراز مكانتها في الإسلام، وتقديم رؤية استراتيجية إعلامية مقترحة وفق التصور الإسلامي لغايات توظيف وسائل الإعلام في تعزيزها.

وتوضيحاً لمشكلة الدراسة وبياناً لها فإنّ الدراسة تحيب على التساؤلات المقترحة التالية:

1. ما أبرز المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالقيم الوطنية؛ (الولاء، الانتماء، الوطنية)، وما المقصود بكلّ منها؟
2. ما مكانة الوطن والقيم الوطنية؛ كالولاء والانتماء، وأهميتها، في التصور الإسلامي وفي ضوء النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء؟
3. ما الدور الذي يضطلع به الإعلام في تعزيز القيم الوطنية وترسيخها؟
4. ما الرؤية الاستراتيجية المقترحة المنبثقة بالتصور الإسلامي لتوظيف وسائل الإعلام في تعزيز القيم الوطنية؟

### ثانياً: أهداف الدراسة

تتمحور أهداف هذه الدراسة حول ما يلي:

1. التعرف إلى المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالقيم الوطنية؛ الولاء، الانتماء، الوطنية.
2. بيان مكانة وأهمية الوطن والقيم الوطنية؛ كالولاء والانتماء، وغيرها في التصور الإسلامي.
3. تسليط الضوء على دور الإعلام في تعزيز القيم الوطنية وترسيخها.
4. تقديم خطة عملية لكيفية توظيف وسائل الإعلام المختلفة في تعزيز القيم الوطنية لدى المواطنين.

**ثالثاً: أهمية الدراسة**

تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولتها تقديم رؤية استراتيجية (خطة عملية مقترحة) في ضوء التصور الإسلامي؛ لأجل توظيف وسائل الإعلام في تعزيز القيم الوطنية وتدعيمها لدى الجمهور، وتأتي هذه المقترحات والرؤى كخطة عملية يمكن للمهتمين في هذا الجانب والقائمين عليه من أصحاب القرار وأرباب الإعلام الاستفادة منها وتضمينها ضمن الخطط الفعلية لدى المعنيين بذلك.

**رابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة**

جاءت أسئلة الدراسة متنوعة تلتقي جميعها في محاولة الكشف عن مشكلة الدراسة وتوضيحها وتحقيق أهدافها، فإنّ المعلومات والبيانات التي يسعى البحث إلى جمعها ورصدها تختلف في مناهجها وأدواتها تبعاً لطبيعة هذه الأسئلة ومطابن الحصول عليها. "لما كان البحث العلمي يستهدف أساساً الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المطروحة عن مشكلة البحث، ويتم ذلك عن طريق جمع معلومات معينة بهدف التعرف إلى الحقائق المرتبطة بموضوع البحث بقدر الإمكان، ثم معالجة هذه الحقائق والمعلومات بأسلوب علمي للخروج بنتائج منطقية لمشكلة الدراسة". (حسين، 2006م، ص 177).

والجوانب التي قامت عليها هذه الدراسة تمثلت بـ: الجانب النظري، والجانب التطبيقي (الرؤية الاستراتيجية المقترحة). وفي ضوء هذا التنوع في هذه الجوانب البحثية لهذه الدراسة، فقد كان المنهج التحليلي أنسب المناهج لتحقيق أهداف هذه الدراسة، وجاء تطبيقه وفق ما يلي:

**1. الدراسة النظرية (الإطار النظري).**

اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على المعلومات المتعلقة بأسئلة الدراسة النظرية، التي تخصّ مفاهيم الدراسة المتعلقة بالقيم الوطنية والمقارنة بينها، واستحضار بعض النصوص الشرعية الدالة على مكانة القيم الوطنية وأهميتها، وبيان الدور المنوط بكلّ من المحاضن والمؤسسات التربوية والإرشادية في المجتمع لتعزيز القيم الوطنية وتدعيمها، فضلاً عن خطوات بناء الخطط الاستراتيجية، والوقوف على خصائص كلّ من الوسائل الإعلامية لاستغلالها في تعزيز هذه القيم.

ومطابن الحصول على هذه المعلومات يكون من الجهود العلمية السابقة؛ وتشمل المصادر والمراجع والدراسات والأبحاث والندوات السابقة والأفكار المتنوعة المبنوثة عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) وغيرها مما له صلة بالموضوع.

وأنسب المناهج البحثية لجمع المعلومات من هذه المصادر يتمثل في المنهج الاستقرائي؛ الذي يقوم على تتبع واستقراء مفردات الموضوع في الكتب والمراجع السابقة على اختلاف أنواعها، وانقضاء ما له علاقة منها بمفردات موضوع البحث، ومحاولة الربط والتوفيق بينها؛ مقارنة وترجيحاً، ثمّ توظيفها في معالجة مشكلة البحث وتحقيق أهدافه.<sup>1</sup>

**2. الدراسة التنظيرية (الرؤية المقترحة).**

الجانب الآخر من هذه الدراسة هو الجانب التنظيري المتمثل بتقديم رؤية استراتيجية وأفكار مقترحة؛ لتوظيف وسائل الإعلام في بناء وتعزيز القيم الوطنية لدى المتلقين.

واعتمدت الدراسة في سبيل ذلك على الرصد والتحليل والمقارنة والاستنباط من خلال ما لاحظته ويلحظه الباحث حول مدى اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بهذه القيم الوطنية، وتوزعها ضمن الخريطة البرمجية للمواد الإعلامية.

وهذا أقرب إلى المنهج الوصفي؛<sup>2</sup> الذي يُستخدم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها

1 أشارت الكتب المختصة في مناهج البحث العلمي عامة، ومناهج بحوث الإعلام خاصة - مما اطلع عليها الباحث - إلى أنّ أنسب الطرق للحصول على المعلومات من الأوعية المكتبية وما شابهها، تتمثل في جمعها مكتبياً وذلك بتتبع واستقراء جزئيات الموضوع والربط بينها للوصول إلى حكم أو تصور كلي. وقد سمى البعض هذه الطريقة بالمنهج الاستقرائي، والبعض أطلق عليه مسميات أخرى.

انظر في ذلك: حسين، سمير، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط 2006م، ص 180، وعبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، 2005م، ص 30، وعمر، محمد زيدان، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ص 49، والحيزان، محمد، البحوث الإعلامية، أسسها وأساليبها ومجالاتها، الطبعة الثالثة، 2010م، ص 10.

وقد أشار زيدان في كتابه الخاص بالمنهج الاستقرائي إلى أنّ الاستقراء يختلف وفق العلم الذي يُستخدم فيه، ثمّ فصل في أنواعه واستخداماته. ص 5، وللاستزادة حول هذا المنهج يُنظر: زيدان، محمود فهمي، الاستقراء والمنهج العلمي، دار الجامعات المصرية.

2 بعض الباحثين يسمونه منهج بحث، والأغلب يعدونه أحد الأساليب البحثية (دراسية) ضمن المناهج العامة؛ الكيفية أو الكمية، ومنهم: مثل الدكتور سمير حسين، ص 151، والدكتور الحيزان، ص 137.

من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث؛ بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني أو الضمني. (عبيدات وآخرون، ص 149).  
وأفادت الدراسة أيضا من منهج المقارنة والمقاربة<sup>3</sup> وذلك من خلال المقارنة بين خصائص وسائل الإعلام للاستفادة من خصائص كل منها في بناء الرؤية الاستراتيجية وتقديم مقترحات لتوظيفها في تعزيز القيم الوطنية.

#### خامساً: التعريفات الإجرائية:

1. **القيم الوطنية:** مجموعة من المبادئ والمثل العليا المبنية على التصور الإسلامي، التي تحدد طبيعة علاقة الفرد مع وطنه ومن يعايشه فيه. (استُفيد هذا المعنى من تعريف القيم: القيسي، 1995م، ص3223، ومهيدات، 2016م، ص33)
2. **الانتماء:** انتساب الفرد شعوراً وسلوكاً لدينه وأمتة ووطنه، واعتزازه بثوابتها وقيمتها واستعداده للدفاع عنها.
3. **الولاء:** مشاعر الفرد وأحاسيسه الإيجابية بالحبّة والنصرة تجاه أمر ما؛ للدين، الوطن، العشيرة، الأسرة، .. وغيرها. (استُفيد هذا المعنى من: كراسنة ومساعدة، وآخرون، 2010م، ص52).
4. **الغرس:** هو عملية بناء المبادئ والقيم الوطنية وتنميتها لدى أفراد المجتمع، ويشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية، وتكون عرضية تراكمية. (استُفيد هذا المعنى من نظرية الغرس الثقافي، البشر، 1424هـ، ص86)
5. **رؤية استراتيجية:** الخطة المتصورة المتضمنة لمقترحات مدروسة لتحقيق أهداف مرجوة، اعتماداً على الربط بين نقاط القوة ونقاط الضعف للأمر المخطط له. (استُفيد هذا المعنى من تعريف التخطيط الاستراتيجي عند: منتزرج، 1994م، والسويدان، أكاديمية الإبداع الخليجي للتدريب).

#### سادساً: الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحث فإنه اطلع على جهود عُيّنت بدراسة الإعلام وتوظيفه في القضايا الوطنية، ومن الدراسات التي وجدها الباحث قريبة من موضوع هذه الدراسة ما يلي:

1. **دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، (2015م) أ. خالد منصور:** سعى الباحث في دراسته إلى التعرف إلى علاقة وسائل الإعلام الجديدة بعملية تعزيز المواطنة من خلال الإجابة على تساؤل مفاده: هل تقوم وسائل الإعلام الجديدة بتعزيز قيم المواطنة أم تهددها وتنتهكها؟ واقتصر البحث على بيان الاتجاهات التي تؤيد أو ترفض انعكاسات استخدام وسائل الإعلام الجديدة على المواطنة، وتناول الباحث موضوعه من خلال ثلاثة محاور: ماهية المواطنة، الإعلام الجديد مقارنة مفاهيمية، والمحور الثالث حول الإعلام الجديد والمواطنة أية علاقة وأي دور، وتحدث فيه عن نظرية المجال العام التي تشكل الإطار النظري لدراسة المواطنة في ظل وسائل الإعلام الجديدة، وخلص الباحث إلى أن الإعلام الجديد بكل مخرجاته ووسائله هو مجرد أداة وتأثيره يعتمد على مدى قدرة النشاط والفاعلين السياسيين والاجتماعيين على توظيف إمكانات هذه الأدوات بطريقة تعظم دور المواطن على الحصول على حقوق المواطنة، ومن خلال هذا الفضاء الإلكتروني توجد مساحة تسهل إمكانيات طرح خطابات وأفكار بديلة للمواطنة.
2. **دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام؛ حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية، (2014م) تيتي حنان:** هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الرأي العام بطريقة تغطية الوسائل الإعلامية لأهم الأحداث، وقد تناولت الدراسة الموضوع وفق منهج دراسة الحالة القائم على تحليل عمل عينة من وسائل الإعلام المرئية العربية كالجريدة والعربية، أو الأجنبية الناطقة بالعربية كفرنس 24 خلال الثورات العربية؛ لمحاولة اكتشاف تأثير المعالجة الإعلامية التي قامت بها هذه القنوات الإخبارية وتأثير تعطيها الإعلامية للثورات في المنطقة العربية على الرأي العام وعلى قيم المواطنة العربية، وخلصت الدراسة إلى أن حجم تأثير وسائل الإعلام كان أحد أسباب تغيير الرأي العام تجاه مفهوم المواطنة.
3. **دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي، (2012م) بدر حمد الصلال،** وهدفت الدراسة إلى معرفة دور الفضائيات الكويتية الرسمية منها والخاصة في تعزيز أبعاد المواطنة لدى شريحة من شرائح المجتمع

3 منهج المقارنة من المناهج العلمية القديمة، يهدف إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر، أو بالنسبة لظاهرة واحدة ولكن ضمن فترات زمنية مختلفة. انظر: خضر، أحمد، المنهج المقارن، بحث مقدّم في جامعة دمشق، إشراف الدكتور طارق الخير، 2008م، ص5، ومحمد، أ. سهيلة طه، وظاهر علاوي، أسس المنهج المقارن...، بحث محكم منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد (19)، العدد (9)، أيلول 2012م، ص 118.

الكويتي وهي شريحة الشباب، واعتمدت الدراسة على مسح عينة عشوائية نسبية من طلبة كويتيين، وتوصلت الدراسة المسحية إلى نتائج من أبرزها: ضرورة اهتمام القنوات التلفزيونية الكويتية الرسمية والخاصة بإعداد برامج ثقافية تعزز من الانتماء الوطني للمواطن الكويتي مع ضرورة الإعداد الواعي لهذه البرامج من قبل متخصصين، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، من أهمها: أولاً: ضرورة اهتمام القنوات التلفزيونية الكويتية الرسمية منها والخاصة بإعداد البرامج الثقافية التي تعزز من الانتماء الوطني، على أن يجري إعداد تلك البرامج بوعي ومن قبل مختصين وتجنب البرامج الارتجالية. ثانياً: ضرورة افتتاح القنوات التلفزيونية الكويتية الرسمية أكثر على أحوال المجتمع الكويتي الداخلية وقضاياها لا سيما السياسية؛ لأن الفضائيات الخاصة حققت متوسطات حسابية مرتفعة في التقييم مقابل متوسطات منخفضة للقنوات الرسمية ما يعني أن المواطن لا يجد الإشباع الكافية في المجال من قبل القنوات الرسمية.

4. وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، (1985م) محمد موفق الغلاييني: ركّز فيه الباحث على موضوع الوحدة الإسلامية وأثر وسائل الإعلام - قديمها وحديثها - عليها سواء أكان ذلك الأثر إيجابياً داعمًا أم سلبياً مناهضاً، وعالج الموضوع وفق المنهج الاستقرائي الذي تتبع فيه أثر وسائل الإعلام قديمها وحديثها، الموالي منها والمعادي، وقد مهّد الباحث لدراسته ببيان المفهوم الإسلامي للوحدة الإسلامية، ثم تحدث عن كيفية إسهام الإعلام الإسلامي في صدر الإسلام في وحدة المسلمين، ثم عرض لأثر وسائل الإعلام على وحدة الأمة الإسلامية، وكذا بيّن خطر الإعلام المعاصر على وحدة الأمة وكيفية إسهامه في تمزيقها، وخلص إلى نتائج ومقترحات يمكن الاستفادة منها في جمع كلمة المسلمين ورأب الصدع القائم من خلال الاستفادة من إمكانات وسائل الإعلام، ومن أبرز التوصيات والمقترحات التي قدمها الباحث: التأكيد على ضرورة التخطيط السليم لتوظيف الإعلام الإسلامي لتحقيق أهداف مدروسة ومخطط لها، والعمل على إيجاد الإعلامي المسلم المتخصص في هذا الميدان ليكون أهلاً لحمل هذه المهمة، وإنشاء شبكة تلفزيونية واحدة للعالم الإسلامي، وكذا محطة إعلامية ووكالة أنباء إسلامية واحدة، وإنشاء شركة للإنتاج السينمائي، وغيرها من المقترحات.

وهذه الدراسات مع أهميتها وقيمتها إلا أنها تناولت الموضوع من جوانب مختلفة؛ فمنها ما كان استقرائياً عاماً فضلاً عن قدمها كما في رسالة الغلاييني، ومنها ما كان مسيحياً خاصاً ببيئة محددة كما في رسالة الصلال التي اقتصر على عينة من الفضائيات وعلى عينة من الطلبة الكويتيين، وكذا رسالة حنان التي اقتصر على مسح عينة من القنوات الإخبارية.

وهذه الدراسة تفرق في كونها تُعنى بتقديم رؤية استراتيجية لتوظيف وسائل الإعلام في تعزيز القيم الوطنية وتوجيه النشء لاستثمارها الاستثمار الأمثل في هذا الجانب، فضلاً عن كون هذه الدراسة تمثل خطة قابلة للتطبيق في أية دولة أو أمة، وهذا ما تتفرد به الدراسة عن غيرها في حدود ما اطلع عليه الباحث.

#### سابعاً: مخطط الدراسة:

جاءت هذه الدراسة متضمنة ما يلي:

المقدمة

المدخل المنهجي

المبحث الأول:

القيم الوطنية؛ المفاهيم والمصطلحات، والمكانة والأهمية في التصور الإسلامي

المطلب الأول: أبرز المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالقيم الوطنية.

أولاً: مفهوم الولاء والانتماء

ثانياً: مفهوم المواطنة والوطنية

المطلب الثاني: مكانة القيم الوطنية وأهميتها في التصور الإسلامي.

المبحث الثاني:

دور الإعلام في غرس القيم الوطنية - رؤية استراتيجية -

المطلب الأول: بناء الخطة الاستراتيجية (المرحلة الأولى)؛ وتتمثل في:

عناصر الخطة الاستراتيجية لتعزيز القيم الوطنية

الخطوة الأولى: الرصد والتحليل.

الخطوة الثانية: تحديد الرؤية.

الخطوة الثالثة: تحديد الأهداف.

الخطوة الرابعة: المنطلقات والثوابت.

المطلب الثاني: تنفيذ الخطة الاستراتيجية (المرحلة الثانية)؛ وتتمثل في:

أولاً: دور التفاض والإذاعة في تعزيز القيم الوطنية.

ثانياً: دور الوسائل المقروءة في تعزيز القيم الوطنية.

ثالثاً: دور الدراما والمسرح في تعزيز القيم الوطنية.

رابعاً: دور وسائل الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الوطنية.

### المبحث الأول:

#### القيم الوطنية؛ المفاهيم والمصطلحات، والمكانة والأهمية في التصور الإسلامي

##### المطلب الأول: أبرز المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالقيم بالوطنية.

**القيم الوطنية** مصطلح شمولي ينضوي تحته مجموعة من المفاهيم والمصطلحات المعبرة عن القيم الوطنية، إذ تلتقي جميعها تحت مظلة القيم الوطنية، وتعبّر جميعها عن قواسم مشتركة في هذا المصطلح الشامل.

والقيم كأحد شقّي المصطلح هي منظومة المعايير الوجدانية والفكرية التي يعتدّ بها الأفراد، ومصدرها عموميات ثقافة المجتمع وعقيدته، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض ويستدل عليها من سلوكيات الأفراد ومواقفهم واتجاهاتهم. (الصبيحيين وآخرون، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلد 43، عدد 3، 2016م، ص2366). وتُعرّف بأنها "المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس التي توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم وتنظم علاقاتهم، وتوسّع مواقفهم وتحدد هوياتهم..". (انظر: القرعان، 2010م، ص31، نقلاً عن أبو جادوه، 1998م، وعن النل، 1987م)

والقيم الإسلامية: هي مجموعة من المبادئ والمعتقدات والأفكار والمثل العليا المستمدة من الأصول الإسلامية، التي تُعدّ نظاماً حاكماً وضابطاً للسلوك البشري في المجتمعات الإسلامية، ومعيّاراً للحكم عليه من حيث القبول أو الرفض. (انظر: مهيدات، 2016م، ص33، والقيسي، 1995م، ص3223)

وفي هذه الدراسة يُقصد بالقيم الوطنية المنضبطة بالتصور الإسلامي: مجموعة من المبادئ والمثل العليا المبنية على التصور الإسلامي، التي تحدد طبيعة علاقة الفرد مع وطنه ومن يعايشه فيه. ومن أبرز القيم الوطنية المفاهيم ما يلي:

##### أولاً: الولاء والانتماء:

أصل الولاء في اللغة تدل على القرب. (ابن فارس، 1999م، ج2، ص645) والولاء بمفهومه العام لا يخرج عن معاني القرب والمحبة والنصرة والحماية والإتباع. (وظفه، 2000، عدد 282).

وأما الولاء بمفهومه الخاص وهو الولاء للوطن، أو الولاء الوطني: فهو المشاعر والأحاسيس الإيجابية بالمحبة والنصرة تجاه الوطن. (الكراسنة ومساعدة وآخرون، 2010، ص52).

والولاء الوطني يمثل تعبيراً عن طبيعة اعتزاز المجتمعات البشرية بأوطانها التي تستمد منها عناصر هويتها، وتاريخ حضارتها وسيادتها وكرامتها. (وثيقة الشرف العسكري للقوات المسلحة الأردنية، 5 / 12 / 2009م).

والولاء الوطني ولاء كليّ لمجموعة من ولاءات فرعية، ينضوي تحت كلّ منها مجموعة من المظاهر، فمن هذه الولاءات الولاء للنظام السياسي؛ ومن مظاهر الولاء للنظام السياسي: طاعة النظام والقيام بالواجبات على النحو المطلوب وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وغيرها. ومن الولاءات أيضاً الولاء للمكان؛ وهو رقعة الأرض التي يقوم عليها الوطن، ومن أهم مظاهر الولاء للمكان: أن يحمل مشاعر الحبّ لأرض الوطن، والتضحية من أجله والدفاع عنه ضد العدو، وحماية مقوماته ومنجزاته، والسعي لرفعته وتقدمه، وغيرها. ومن الولاءات الولاء لشعب الوطن؛ وهم المواطنون الذين يعيشون معه في وطنه، ومن أهم مظاهر الولاء للشعب: احترام الآخرين والتعايش معهم، وغير ذلك مما يكفل بقاء مشاعر الاحترام والتعايش والألفة بين المواطنين. (الكراسنة ومساعدة وآخرون، 2010، ص52).

وأما الانتماء فأصله اللغوي من الفعل "تمى" ويدل على معان منها: إسناد الشيء إلى أصله وعزوه إليه أو نسبه أو رفعه إليه. (ابن منظور، 1995م، ج14/ص297)، فالانتماء هو الانتساب إلى الشيء، والانتماء الوطني يعني الانتساب المرء إلى الوطن. ويُعرف الانتماء الوطني بأنه انتساب الشخص إلى البلد الذي ولد فيه أو يرجع إليه، وهو المنزل الذي يمثل مكان نشأته

وتربيته، وينسب الشخص إلى وطنه - حديثاً - من خلال أعراف تدل على ذلك مثل: جواز السفر، أو بطاقة إثبات الهوية أو شهادة الميلاد. (عميران، مجلة البيان، عدد 338، 2015م).

فالانتماء اصطلاحاً هو الانتساب الحقيقي للمكان وتمجيد أهله والاعتزاز بهم وبلغتهم وتراثهم وعقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وبالنسبة للوطن فيتجسد في الاستعداد بالتضحية بالغالي والنفيس من أجله، ويتجسد ذلك بصور كثيرة يبدأ من أصغر الأمور إلى أكبرها؛ فالمحافظة على نظافة الشارع انتماء، ومقاعد الدراسة انتماء، ومحاربة الآفات التي تغزو مجتمعنا انتماء، فالانتماء هو كالخير فنواته كثيرة. (المقداد وآخرون، 2011م، ص 16)

وتجدر الإشارة إلى أن هناك ثمة فروق دقيقة بين الولاء والانتماء؛ فأحدهما جزء من الآخر أو مكمل له، فالانتماء مفهوم أضيق في معناه من الولاء، والولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء، فلن يحب الفرد وطنه ويعمل على نصرته والتضحية من أجله إلا إذا كان هناك ما يربطه به، أما الانتماء فقد لا يتضمن بالضرورة الولاء، فقد ينتمي الفرد إلى وطن معين ولكنه يحجم عن العطاء والتضحية من أجله، ولذلك فالولاء والانتماء قد يمتزجان معاً حتى أنه يصعب الفصل بينهما، والولاء هو صدق الانتماء، والولاء لا يولد مع الإنسان وإنما يكتسبه من مجتمعه ولذلك فهو يخضع لعملية التعلم فالفرد يكتسب الولاء الوطني من مؤسسات المجتمع، الأسرة، المدرسة، المجتمع، وسائل التنقيف والإعلام وغيرها حتى يشعر الفرد بأنه جزء من كل. (الحبيب، 1426هـ).

والانتماء الوطني في التصور الإسلامي مشروع وله أحكامه وضوابطه، فصلتها كتب الفقه والسياسة الشرعية، وكفينا هنا الإشارة إلى ما يخدم فكرة هذا البحث؛ ويمكن تقسيم الانتماء في الإسلام له قسمين رئيسيين، هما: الانتماء الديني، والانتماء السياسي. (الكراسنة ومساعدة وآخرون، 2010، ص 52)

فالانتماء الديني هو انتماء عقدي قلبي إيماني صادق، وهو انتماء واسع لا ينحصر بمكان ولا يقتصر على زمان، وهو يجسد علاقة المحبة والأخوة بين المسلمين جميعاً على اختلاف أماكنهم ومواطنهم وأزمانهم، وقد أكدها القرآن الكريم بقول الله تعالى: "إنما المؤمنون أخوة". (الحجرات، آية 10)، وعززها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". (البخاري، الجامع الصحيح، حديث رقم 5665).

وأما الانتماء السياسي؛ فهو انتماء أخص وأضيق من الانتماء الديني، ويكون بصهر أفراد المجتمع المدني في أمة واحدة على الرغم من التنوع العقدي والثقافي والعربي، وهو ما أبرزته وثيقة المدينة التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وطوائف المدينة المنورة. ومن لوازم هذا الانتماء السياسي للدولة الإسلامية ومظاهره مبدأ التعايش القائم على احترام الجميع للنظام السائد.

وقد وقع بعض من تناول هذه المفاهيم بالتعريف والتوضيح والتطبيق وقعوا في هنات تناقض العقيدة الإسلامية الصحيحة إذ جعلوا الانتماء الوطني يقوم على أساس التعصب لمساحة محدودة من الأرض يراد اتخاذها وحدة وجودية يرتبط تاريخها القديم بتاريخها المعاصر ليكون وحدة متكاملة ذات شخصية مستقلة تميزها عن غيرها من بلاد المسلمين وغير المسلمين، وهذا الانتماء شكل من أشكال الفكر المنحرف وأول ظهوره كان في أوروبا ثم انتقل إلى العالم الإسلامي أواخر القرن التاسع عشر، فنشأت حركات وطنية تدعو إلى التعصب الجنسي والعربي مثل حركة تركيا الفتاة ومصر الفتاة وحركات وطنية أخرى في الجزائر وإيران والهند، وجميع هذه النهضات الوطنية العنيفة قد اختمرت شديد الاختمار بعوامل التنبه القومي والعصبية الجنسية. وكان من نتائج تلك العصبية تمزق دولة الخلافة الإسلامية إلى دويلات عديدة جعلت من التعصب للقومية أو الأرض أساساً فخفت روح الإسلام من النفوس وامتألت القلوب بالعصبية المنتنة بعد تفرغها من حقائق الإيمان. (عميران، مجلة البيان، عدد 338، 2015م).

### ثانياً: المواطنة والوطنية

المواطنة هي صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين، وتتكفل الدولة بتحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد دون تفرقة بينهم. (العقيل والحياري، 2014، ص 521).

وتعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" (الموسوعة العربية العالمية، 1996م، ص 311). وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية. (الحبيب، مركز آفاق للدراسات والبحوث).



أما التعريف الإسلامي للمواطنة فينطلق من خلال القواعد والأسس التي تتبني عليها الرؤية الإسلامية لعنصري المواطنة وهما: الوطن والمواطن، وبالتالي فإن الشريعة الإسلامية ترى أن المواطنة: هي تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة، وهي الأفراد المسلمين، والحاكم والإمام، وتُتوج هذه الصلات جميعاً الصلة التي تجمع بين المسلمين وحاكمهم من جهة، وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى. وبمعنى آخر فإن المواطنة هي تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهي (وطن الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم. (هويدي، مقال منشور في جريدة الشرق الأوسط، عدد (5902)، الأربعاء 25 / 1 / 1995م، والحبيب، دراسة سابقة).

فمفهوم المواطنة من المنظور الإسلامي هي: "مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء أكانوا مسلمين أم ذميين أم مستأمنين". (الموسوعة العربية العالمية، 1996م، ص 311).  
وأما الوطنية فهي "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن، ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة". (الموسوعة العربية العالمية، 1996م، ص 311). كما تعرف بأنها "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما". (التميمي، دراسة منشورة 18 / 2 / 2017م).  
وهناك فرق دقيق بين مفهوم المواطنة والوطنية؛ فصفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة، فالوطنية تمثل الجانب الفعلي أو الحقيقي للمواطنة. (الحبيب، مرجع سابق).

فالوطنية تأتي بمعنى حب الوطن Patriotism في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، أما المواطنة Citizenship فهي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردية الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات. (العامر، دراسة منشورة في مركز آفاق للدراسات والبحوث).

ويعرف عالم الاجتماع البريطاني مارشال (Marshall) المواطنة بأنها: "المكانة الممنوحة للذين يتمتعون بالعضوية الكاملة في الجماعة. وجميع من يتمتعون بهذه المكانة هم متساوون في الحقوق والواجبات". ومن وجهة نظر أوون وأوسلر وستاركي (Owen, Osler, Starkey, 2004) يمكن النظر للمواطنة على أنها حالة قانونية أو على أنها هوية أساسية. وتعني المواطنة مكانة قانونية الارتباط الرسمي بأمة أو دولة معينة مع ما يصاحب هذا الارتباط من التمتع بحقوق، وفرص، وحماية، وواجبات، ومسؤوليات، وحدود التي تقتضيها تلك المكانة. أما المواطنة كهوية فيقصد بها الإحساس بالانتماء لدولة معينة أو جماعة معينة الذي يطوره الأفراد وهم مدركون الدور الذي تلعبه المعايير والقيم التي تشكل ثقافتهم في تقوية ذلك الانتماء". (المعمري، دراسة في مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس، العدد (6)، 135-98).

ومهما تباينت الأفهام حول هذه المفاهيم فإن القاسم المشترك في تحديد معنى المواطنة هي أن يخضع المواطن للوطن من حيث الانتماء والتوجيه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهذا معناه ألا يلجأ إلى قوة أخرى خارج الدولة ليستمد منها الإرشاد أو التوجه في قراره السياسي. والانتماء للوطن يعني أن المواطن كما أن عليه واجبات فله أيضاً حقوق، ولكن هذا لا يعني أن هذه مقابل تلك، أي عندما لا يعطيك الوطن ما تريد لا يكون من حقه أن تخونه أو ترفضه، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة فعلى الرغم من إخراجهم من موطنهم الأصلي مكة ومطاردة أهل مكة له وإيذائهم له ولأصحابه رضوان الله عليهم، على الرغم من ذلك كله فلم يحمل الحقد على بلده وإنما ظل يردد: إنها أحب البلاد إلى قلبي وما كان ليخرج منها لولا أن أخرجها قومه. (قاسم، دراسة في جريدة الاتحاد).

ونظراً لأهمية مصطلح المواطنة تقوم كثير من الدول الآن بالتعريف به وتتنوير أفرادها بلوازمه وإبراز الواجبات التي يجب على الأفراد والمواطنين تأديتها تحقيقاً لوطنيتهم وفي المقابل الحقوق التي تجب لهم. فضلاً عن ترسيخ قيمة المواطن الفعال في نفوس كافة أفراد المجتمع بمختلف شرائحه، وهذا يتطلب الالتفات إلى المؤسسات الدينية والتربوية والثقافية وكذا الإعلامية وهي من أهمها وأكبرها دوراً أعمقها أثراً.

**المطلب الثاني: مكانة القيم الوطنية وأهميتها في التصور الإسلامي.**

القيم الوطنية قيم هادفة سامية، أصل لها القرآن الكريم وأكدها السنة النبوية الشريفة؛ وتلتقي هذه القيم جميعها من ولاء وانتماء ومواطنة ووطنية على قيمة كبرى هي حبّ الوطن والانتماء إليه؛ فهي فطرة وجبلة وعقيدة راسخة أكدها القرآن الكريم ونصّت عليها السنة النبوية وجاءت تطبيقاتها متمثلة في مواقف كثيرة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام وسلف الأمة وعلمائها ورموزها وعظماؤها.

فحب الوطن والانتماء له ليس فقط من الإيمان، بل من الفطرة السليمة، ليس عند الإنسان فحسب بل الأحياء عموماً، فهناك الحيوانات التي تهجم أيّ دخيل على حدودها، والنباتات التي تفرز مواد سامة حول جذورها وجذوعها لتتبدد أيّ أعشاب متطفلة على موطنها، فأينما يوجد وطن فلا بد من وجود مواطن، فالوطن بلا مواطن كالشجرة الخاوية على عروشها، والمواطن بلا وطن إنسان بلا هوية تائه في الأرض. (قاسم، دراسة في جريدة الاتحاد).

وفي هذا ينقل عن الأصمعي: " ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوانات، الإبل تحن إلى أوطانها وإن كان عهدا بها بعيداً، والطير إلى أوكارها وإن كان مواضعها مجدباً، والإنسان إلى وطنه وإن كان غيره أكثر نفعاً ". (العجلوني، 1351هـ، ج1، ص 347). وفيها أيضاً عن الأصمعي: " قال: سمعت أعرابياً يقول: إذا أردت أن تعرف الرجل، فانظر كيف تحننه إلى أوطانه وتشوقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه؟ ". (العجلوني، 1351هـ، ج1، ص 347).

فالأصل في الإنسان أن يحب وطنه، ويتشبث بالعيش فيه، ولا يفارقه رغبة منه، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس تجعل الإنسان يستريح إلى البقاء فيه ويحن إليه إذا غاب ويدفع عنه إذا هوجم، ويغضب له إذا انتقص. والوطنية بهذا التحديد الطبيعي شيء غير مستغرب.. وهذه هي السعادة بالعيش في الوطن وحصول الكآبة لتركه، كل ذلك مشاعر إنسانية لا غبار عليها، ولا اعتراض، ومهما اضطر الإنسان إلى ترك وطنه فإن حنين الرجوع إليه يبقى معلقاً في ذاكرته لا يفارقه، وارتباطه بالوطن الذي فيه احتياجاته الروحية والعاطفية من تعلق الإنسان بأرضه التي عاش عليها وترعرع بين جنبها، وشرب من مائها، وأكل من خيراتها. وارتباط وثيق بمن حوله ممن عاش بينهم، فتعلق قلبه بحبهم، وصدق أختهم وخالطهم حتى صار معهم لحمه واحدة، وجسداً متكاملًا!

ومن لطائف ما ورد في تأكيد عقيدة الانتماء للوطن وحبه أن الله تعالى لما وجه موسى عليه السلام إلى الأرض المقدسة وأمره أن يدخلها ببني إسرائيل لكنهم تناقلوا ذلك وعصوا أمره، فلما تخاذلوا عن نصرة الأوطان والدفاع عنها عاقبهم الله تعالى بعقوبة من جنس عملهم حيث حرّمهم من الوطن ومن الاستقرار فيه، وظلوا تائهين بلا وطن يأويهم أربعين سنة، فكانت من أقسى العقوبات التي مرت بالتاريخ البشري أن يكون الإنسان بلا وطن.

وقد تضافرت النصوص الشرعية التي ترسخ مبدأ حب الوطن وتعززه، وتؤكد عقيدة الولاء والانتماء له، وهذا يدل على مكانتها وأهميتها واعتبار الإسلام لها من أولى الأولويات في حياة الأفراد والشعوب والمجتمعات. ومن أهم النصوص المؤكدة لهذه القيمة:

**أولاً: النصوص الشرعية من القرآن الكريم.**

1. يقول الله تعالى: " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ قَالَ مَنْ كَفَرٌ فَمَتَّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۗ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ " سورة البقرة، من الآية: (126). " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ " (سورة إبراهيم، من الآية: (35)). فهذه حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام ودعائه للبلد الحرام بالأمن والسلام ورجد العيش، ويتضح منه ما يفيض به قلب إبراهيم عليه السلام من حب لمستقر عبادته، وموطن أهله.

2. ويقول الله تعالى: " إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَضْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ، (84) ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ قَرِيبًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ فَتَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۗ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۗ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " (سورة البقرة، الآيتان: (84-85)). فتشير الآية وأختها في سورة النساء (من الآية: (66)) إلى أن الإخراج من الديار، والحرمان من الوطن معادل لسفك الدماء. كما أن الخروج من الوطن لا يفعله الإنسان إلا مضطراً، كما خرج إبراهيم، ولوط عليهما السلام من وطنهم بعد إحراق إبراهيم الأصنام، وطرده من البلاد، وخروج موسى عليه السلام من مصر، وخروج محمد صلى الله عليه وسلم من وطنه مكة إلى المدينة مهاجراً في سبيل الله، وكان للمهاجرين على إخوانهم الأنصار فضيلة الهجرة لتركهم الأوطان في سبيل الدين، وقد قدمهم الله تعالى في غير ما آية كريمة

ومدهم بآيات عظيمة منها قوله: "لِالْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ۗ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" (سورة الحشر، من الآية: (8)).

3. ويقول الله أماً أُلْحَ لَمْ لِي لِي لِي لِي (سورة القصص، من الآية: (٨٥)). نقل القرطبي قول مقاتل: خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار ليلاً مهاجراً إلى المدينة في غير الطريق مخافة الطلب فلما رجع إلى الطريق ونزل الجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها فقال جبريل عليه السلام: إن الله يقول: أماً أُلْحَ لَمْ لِي لِي لِي، أي: إلى مكة ظاهراً عليها. (القرطبي، 1384 هـ - 1964 م، ج13، ص 321).

#### ثانياً: النصوص الشرعية من السنة النبوية

1. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة: "ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك". (الترمذي، 1998م، ج6، ص 208، وصححه الألباني، حديث رقم (5536) ج2، ص 971). فهو صلى الله عليه وسلم يحب مكة حباً شديداً كره الخروج منها لغير سبب.

2. ثم لما هاجر إلى المدينة، واستوطن بها أحبها وألفها كما أحب مكة، بل كان صلى الله عليه وسلم يدعو أن يرزقه الله حبها كما في صحيح البخاري (اللهم حبب إلينا المدينة، كحبنا مكة، أو أشد). (أخرجه البخاري، حديث رقم (1889)). ودعا بالبركة فيها، وفي بركة رزقها كما دعا إبراهيم لمكة.

3. عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة، أوضع ناقته - أي أسرع بها - وإذا كانت دابة حركها". (البخاري، 1422هـ، حديث رقم (1802)). قال أبو عبد الله: زاد الحارث بن عمير عن حميد "حركها من حبها" قال العيني في عمدة القارئ: "فيه دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن، والحنة إليه". (العيني، ج10، ص 135).

نلاحظ أن حب النبي صلى الله عليه وسلم متأثراً بالبيئة التي عاش فيها، فقد كان يحب مكة، ويحن إليها ثم لما عاش في المدينة، وألفها أصبح يدعو الله أن يرزقه الله حباً لها يفوق حبه لمكة، وصار بعد ذلك يصرح بحبها، ويحن إليها، ويفرح إذا أقبل عليها.

4. عن ابن شهاب الزهري رحمه الله تعالى قال: (قدم أصيل الغفاري رضي الله عنه قبل أن يضرب الحجاب على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل على عائشة رضي الله عنها، فقالت له: يا أصيل كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها قد أخصب جنابها، وبيضت بطاؤها. قالت: أقم حتى يأتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يلبث أن دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا أصيل كيف عهدت مكة؟ قال: والله عهدتها قد أخصب جنابها، وبيضت بطاؤها، وأعدت إنجزها، وأسلت ثامها، وأمش سلمها. قال: "حسبك يا أصيل لا تحزنا". (الأزرقي، ج2، ص 155). فالحديث عن الوطن أثار مشاعر النبي صلى الله عليه وسلم، وحرك المحبة في قلبه صلى الله عليه وسلم.

فهذه النصوص وغيرها تؤكد على أنّ الولاء والانتماء وحب الأوطان عقيدة راسخة ومتجذرة في قلوب المؤمنين، وهناك نصوص ومواقف كثيرة تدل على أهمية هذه القيم السامية وأنّ ديننا الحنيف قد أولاهما اهتماماً بالغاً وحرصاً على ترسيخها في قلوب المسلمين، ومن ذلك دعوته إلى موالاتة المؤمنين وتحريم اتخاذ بطانة من دونهم أو تفضيل أحد من غير المسلمين على المسلمين، ودعوته إلى التلاحم والتناصر والتآلف والتعاون على البر والتقوى، وإرشاده وإلزامه كافة المسلمين إلى ضرورة التمسك بحبل الله المتين وشرعه القويم، وتذكيره بنعمته عليهم يوم ألف بين قلوبهم وجمع كلمتهم وقوى شوكتهم بعد أن كانوا متناحرين يكره بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً، واختياره سبحانه لهم الإسلام ديناً وجمع كلمتهم عليه {أن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربيكم قاعبدون}، فالدين هو الأساس الذي جمع شتات القلوب وهذب النفوس وسل السخائم وشد العرى ووثق الصلوات وقوى الروابط وصهر الجميع في بوتقة واحدة أزال فيها الخلافات وألغى فيها الفروقات، فبالدين الحق تصان الحقوق وتحفظ، وتؤدى الواجبات والأمانات، وتصفوا النفوس وتزكوا، وبه يستقيم السلوك البشري. وبالدين الحق يصح تصور أفراد المجتمع لأنفسهم ولغيرهم وتحدد الروابط

4 أعذق: أي صارت له أفنان كالأعذاق، وقال الأصمعي: أعذق الإنخر إذا خرجت ثمرته. وأسلب: حوص، والسلب حوص الثمام. وأمش: خرج ما يخرج في أطرافه ناعماً رخصاً كالمشاش، وقيل إنما هو أمشر أي أورق واخضر من مشرة الأرض وهي أول نباتها. انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت 538هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد الجبالي، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، ج2، 403 - 404.

وتتوحد الرؤى، وتتلاقى المشاعر والعواطف وتتآلف القلوب، وتتقوى الصلات، وتزول أسباب البغضاء والخلافات، ويندفع الجميع نحو الانجاز والعبء وخدمة الأمة ومصالحها وبناء حضارتها.

وفضلاً عن كون الولاء والانتماء وحب الأوطان فطرة وعقيدة فهي أيضاً هاجس وهم كبير يشغل السياسيين والاجتماعيين وصناع القرار السياسي والسلطة التنفيذية والتشريعية في الوقت الراهن. فمثل هذه القيم تعتبر لدى الجميع هي الخط الأحمر الذي لا يسمح لأحد أن ينال منها، وهي الهدف الرئيس والهـم المشترك الذي تتلاقى حوله كافة شرائح المجتمع وأطيافه وفئاته على اختلاف ثقافتهم أو آرائهم أو توجهاتهم وأيدلوجياتهم، فهي الشعار الذي يرفعه الجميع دون استثناء، وهي المقولة التي لا يقبل أي طرف من الأطراف أو أي من الفئات أن تشعر بأنها تسعى بصورة مقصودة أو غير مقصودة في هدمها، أو زعزعة بنائها. فهي مفاهيم يشترك الجميع في تحقيقها. وهذه القيم الراسخة في قلوب الجميع ليست مسألة يمكن التهاون بشأنها من قبل أي فرد سواء أكان هذا الفرد مسؤولاً أم مواطناً عادياً يعيش في المجتمع، فهي القاعدة الصلبة التي تنطلق على أساسها كل مشاريع التنمية والبناء والنهضة والتطور، وهي الدرع الحصين الذي تُصان به أمن الأوطان وتحفظ به مقدراتها، وتدفع به أطماع الطامعين وتتهادى على صخرتها أراجيف المبطلين.

### المبحث الثاني:

#### دور الإعلام في غرس القيم الوطنية - رؤية استراتيجية في ضوء التصور الإسلامي -

#### المطلب الأول: دور الإعلام في غرس القيم

يشهد الإعلام اليوم طفرة واسعة وتقدماً ملحوظاً من خلال التطورات المتسارعة في مجال الاتصالات والمعلوماتية والثورة التكنولوجية الحديثة ومع تطور الشبكة العنكبوتية؛ فقد اتسعت دائرة الإعلام في هذا العصر، وتتنوع وسائله، ومنها: المرئية والمسموعة والمقرّوة فضلاً عما تقدمه الشبكة العنكبوتية من وسائل ووسائط تفوق الخيال؛ هذا التوسع الشامل والتطور المتسارع مكن القائمين من تقديم المضامين التي يريدون ووفق ما يشاءون، وفي المقابل أتاح المجال أمام أفراد الجمهور أن يتعرضوا لما يشاءون من الوسائل؛ سواء أكانت فضائيات مرئية أم محطات إذاعية مسموعة، أم مواد مكتوبة أو منشورة في المواقع الإلكترونية المختلفة، إضافة على شبكات التواصل الاجتماعي التي فاقت في قدراتها وخدماتها باقي الوسائل، وأصبح الفرد أمام خيارات واسعة فله أن يتعرض لما يشتهي منها وأن يختار من المضامين ما يناسب رغبته ويشبع حاجاته.

وقد أحدث هذا التطور وهذه التقنية انقلاباً شبه جذري في كل مجالات الحياة المعاصرة وسلوكيات أفراد المجتمع؛ وطالت التغييرات الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية، لأن الإعلام في الحقيقة هو العامل الفاعل الذي يوجه الناس في المجتمع وهو الذي يشكل الرأي العام وفق رغبات واتجاهات وخطط القائمين على الوسائل الإعلامية وانطلاقاً مما يؤمنون به من مبادئ وأفكار وقيم.

"وأصبح الإعلام اليوم من أكثر الوسائل تأثيراً في التوجيه والتأثير؛ (الشميمري، 1431 هـ 2010م، ص38).<sup>5</sup> ويأتي قول العالم النفسي هوفمان في تأكيده تأثر الأبناء بوسائل الإعلام وتشبيهمهم بقطعة الإسفنج التي تمتص ما يعرض لها، يأتي شاهداً ودليلاً على تأثير وسائل الإعلام ودورها في هذا المجال. (انظر: يحيى، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي للتربية الإعلامية، المملكة العربية السعودية). ولا أحد يستطيع أن ينكر الدور الرئيس للإعلام في تشكيل العقل والسلوك البشري، وفي ذلك يقول عالم الاجتماع الأميركي س. رايت ميلز: "إن جانباً يسيراً فقط مما نعرفه من حقائق اجتماعية عن العالم، توصلنا إليه بأنفسنا، وبطريق مباشر، بينما معظم التصورات والأخيلة التي في أدمغتنا عن العالم، وصلت إلينا عن طريق وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري...". (زيدان، ورقة مقدمة لمؤتمر: الوحدة الإسلامية: الفرص والتحديات في ماليزيا 1-2 أكتوبر 2003)).

وقد تنبّه لتأثير الإعلام ودوره في غرس القيم والأفكار كبار الساسة والمخططين ودول كبرى حققوا من خلاله نجاحات

5 هناك عوامل تجعل من الإعلام تأثيره على المجتمع بحيث يفوق أثر المدرسة والأسرة وجميع مؤسسات المجتمع الأخرى، هذه العوامل تجعله على مقدرة عالية للتأثير القوي والفعال، يمكن الاستفادة مما ذكره: فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام، الرياض: الناشر المؤلف، ط: 1431 هـ - 2010م. ص38 وما بعدها.

وانجازات بيّنة؛ ومثال ذلك هرتزل<sup>6</sup> الذي وضع خطة استراتيجية لقيام المشروع اليهودي قد اعتبر السيطرة على الإعلام بعد السيطرة على المال في العالم من المهمات الرئيسة التي لا بد للصهيونية من أن تتجزها في حركتها للسيطرة على العالم، وقد عمل الصهاينة على انجاز هذا الهدف بجدّ حتى أصبحوا اليوم يمتلكون أكبر الإمبراطوريات الإعلامية ويسيطرون سيطرة فعلية على وسائل الإعلام في العالم. (يُنظر في ذلك: أبو غنيم، 1984م. وأبو زيد، مقالة منشورة في موقع الألوكة، 5/ 11/ 1429هـ، وعلي خليل، 2015م، ص 114 وما بعدها). وكذا توظيف اليابانيين للإعلام في ترسيخ القيم الوطنية عند أطفالهم من خلال برنامج الأطفال "بيكامون" وفكرة هذا الفلم باختصار تدور حول تنشئة الجيل الياباني على تحدي الصعاب في سبيل بناء حضارته وبلده ولو كانت الثروات الطبيعية شحيحة أو منعت الأمم الأخرى عنها مصادرها فإن الياباني قادر على صناعة الطاقة وإخراجها وإنتاج الأسلحة وغيرها من بركات الطبيعة. (الرشيد، موقع صيد الفوائد). وكذا استثمار أمريكا لبرامج الأطفال لترسيخ القيم الوطنية ومحاولة تحقيق الامتزاز الثقافي والتآلف والتعايش بين أفراد المجتمع الذي يتكون من أطياف مختلفة في أصولها ومعتقداتها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، ولعل البرامج الإعلامية الموجهة بالتحديد للأطفال (كمثال) قد لامست هذا الهجين في سبيل تحقيق هدف خلق التجانس العام للمجتمع وتحقيق معاني الولاء والانتماء والمواطنة والوحدة الوطنية. فبرنامج افتح يا سمسم، وبرنامج "بارني" على سبيل المثال هي من البرامج التعليمية والقيمية التي يحاول من خلالها المشرفون عليها تعليم الأطفال بعض المهارات الحياتية وغرس هذه القيم الوطنية، وكذلك ترسيخ مجموعة من القيم الحميدة مثل الاحترام، والتعاطف، ونشر الود والمحبة والتسامح وغيرها، وذلك بتمريرها من حلال الشخصيات المعروضة وما تعرضه من قيم التعايش والتحاور والمحبة وغيرها، مما يعزز في النهاية مفهوم الوحدة الوطنية للمجتمع الأمريكي". (الكندري، ورقة مقدمة في مؤتمر الوحدة الوطنية، رابطة الاجتماعيين).

وبناء على هذه المعطيات فإنّ هذه الطفرة الإعلامية المتسارعة وضعت الساسة وصنّاع القرار والمخططين والغيريين على مصالح الأمة وقيمها أمام تحدّ صارخ فرض عليهم الالتفات بعين واعية وقلب غيور إلى آلية التعامل مع هذه التقنية الشاملة واستثمارها الاستثمار الأمثل في توجيه أفراد المجتمع إلى النافع والجاد، وتنشئة الجيل على القيم والأخلاق السامية، إضافة إلى غرس القيم الدينية والوطنية وتدعيمها وتعزيزها.

ولن يتأت هذا إلا إذا تصدى لذلك الغيريون من أبناء الأمة الذين جمعوا مع العلم خبرة وفهما وغيره وحرصا ونظرة ثاقبة وتخطيطا ناجحا؛ فراحوا يرصدون الواقع ويرقبون المستقبل ويضعون الخطط الاستراتيجية المحكمة والناجحة التي تستثمر الإمكانيات المتاحة وتوظفها في خدمة قضايا الأمة ومصحة الوطن، ومن أهم هذه القضايا التي يجب أن تنصدر أولويات المخططين، القيم الوطنية المتمثلة في الولاء والانتماء والمواطنة الحقة والصادقة.

ويأتي في هذا المقام دور التخطيط الاستراتيجي، إذ تعتبر الاستراتيجية الإعلامية هي عملية اختيار أفضل البدائل والوسائل لتحقيق أهداف محددة لأي مجتمع على المستوى الوطني، فلا يمكن وضع استراتيجية سليمة لأهداف غير واضحة، وينبغي التأكيد على ضرورة النظر إلى عملية رسم هذه الاستراتيجية بحيث تضع في اعتبارها العلاقات المتداخلة بين المتغيرات المختلفة، ولعل من أهم الشروط الاستراتيجية الإعلامية هو وضوح الأهداف وتكاملها وتناسقها. فوضوح الأهداف منذ البداية والتخطيط المسبق لضمان تحقيقها، هو السرّ الحقيقي الذي يكمن فيه تفوق بعض الأشخاص وتمييز بعض المؤسسات وتقدم بعض الدول والأمم. إذ أنّ التخطيط هو الخطوة الأولى للنجاح سواء أكان على مستوى ضيق يتناول حياة الفرد أو يوميات الأسرة، أم كان على مستوى أوسع وأشمل يتناول عمل مؤسسة أو قطاع أو أمة.

وبذا تتضح أهمية التخطيط الإعلامي؛ فعن طريقه تتحقق الأهداف المنشودة، فالتخطيط الإعلامي هو الأساس الذي تنفذ عليه الخطط المستقبلية، على أن لا تغفل هذه الخطط الحاضر وتأخذ أفضل ما في الماضي لكي تحقق النقلة المستقبلية. ويعرّف التخطيط الاستراتيجي الإعلامي على أنه " التخطيط الذي تقوم عليه سياسة إعلامية توضع على أساسها خطة أو

6 هرتزل: ولد هرتزل لأسرة يهودية برجوازية وحصل على الدكتوراه في القانون الروماني. وبعد المؤسس الحقيقي لإسرائيل.

ويرجع الفضل في ذلك إلى كتابه "الدولة اليهودية"؛ حيث وضع في هذا الكتاب مخططا للكيان الصهيوني يشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والتنظيمية. وبالإضافة إلى ذلك، دعا هرتزل إلى عقد مؤتمر بازل في سويسرا الذي ضم ممثلين لليهودية في أوروبا، وتم عقده بالفعل عام 1897، وانتخب هرتزل رئيسا لهذا المؤتمر ثم رئيسا للمنظمة الصهيونية التي تمخضت عن المؤتمر، وظل يرأسها حتى وفاته في عام 1904. وانظر للاستزادة حول الدور الرئيس لهرتزل في التخطيط والتنظيم لتأسيس المنظمة الصهيونية العالمية: الكبير، هاني فهاد، الفكر السياسي الصهيوني وأثره في الصراع العربي الإسرائيلي... رسالة ماجستير مقدمة في كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، 2013م، ص 39 وما بعدها.

مجموعة خطط يتم تنفيذها بدقة ومهارة من أجل تحقيق أهداف تم تحديدها مسبقاً. (شكري، ط1، 2009م. ص32).<sup>7</sup>

### المطلب الثاني: بناء الخطة الاستراتيجية المنضبطة لتعزيز القيم الوطنية (المرحلة الأولى)

الخطة الاستراتيجية الناجحة لا بد أن تقوم على عناصر رئيسية وخطوات رئيسية وأساسية تنطلق منها وتُبنى على ضوءها؛ ومن أبرز هذه الخطوات (العناصر) التي ينبغي أن تسبق عملية وضع الخطة الاستراتيجية ما يلي:

#### الخطوة الأولى: الرصد والتحليل

تبدأ عملية التخطيط بتقييم الوضع الراهن من خلال تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات للموضوع الذي نهدف إلى التخطيط له. ويستخدم في ذلك عادة نموذج swot الذي نستطيع أن نتبين من خلاله العلاقة بين الأربعة متغيرات الرئيسة؛ وهي نقاط القوة والضعف، والفرص والتحديات. ومن هنا جاء اسمه swot<sup>8</sup> وهي اختصار للأربع مكونات، وهي:

- نقاط القوة Strength.

- نقاط الضعف Weaknesses.

- الفرص Opportunities.

- التهديدات Threats.

ومن خلال هذا النموذج نستطيع اختيار الاستراتيجيات المناسبة للحالة الراهنة والتطلعات المستقبلية؛ لأن هذا النموذج يوقفنا على المدى الذي تكون فيه الاستراتيجية المرسومة تتواءم مع الوضع وتحدياته مع محاولة التركيز على نقاط القوة وتعزيزها والانتباه إلى نقاط الضعف ومعالجتها.

ولكي نبني خطة استراتيجية إعلامية لتعزيز القيم الوطنية (الولاء والانتماء والمواطنة) فإن أولى الخطوات تتمثل في تقييم الدور الإعلامي الحالي وما تقدمه وسائل الإعلام المحلية من برامج أو مواد أو مضامين تغرس فيه هذه القيم أو تعززها وتدعمها. ويكون ذلك التقييم من خلال قيام دراسات متخصصة تعنى بمسح وتحليل المواد والمضامين الإعلامية للوقوف على حجم توافر مثل هذه القيم وآلية وأشكال تقديمها، إضافة على أوقات بثها أو نشرها وأساليب عرضها.

وفي المقابل أيضاً هناك جانب مهم في عملية الرصد والتحليل يجب أن لا يغفله الدارسون والراصدون ويتمثل في النظر في الزاوية المقابلة للمضامين الإيجابية الداعمة للقيم الوطنية، وهي مسح ورصد وتحليل المضامين المناهضة والمخالفة لهذه القيم الوطنية، التي تدعو من قريب أو من بعيد إلى التشكيك في هذه القيم وتحاول إضعافها ببيت الأراجيف أو الشكوك أو الدعوة إلى

7 هناك تعريفات كثيرة لمفهوم التخطيط الاستراتيجي، وعلى الرغم من وجود تعريفات عدة للتخطيط، إلا أن ذلك لا يمنع القول بوجود شبه إجماع على أهداف التخطيط وحصرها في هدف محدد هو اتخاذ قرار حاضر بشأن حدث مستقبلي ويعرفه «جونز» بكلمة واحدة «الاختيار»، وعند «كونترو أودنيل» هو اتخاذ قرار حاضر حول ماذا نعمل؟ كيف نعمل؟ متى نعمل؟ من يعمل؟ وهناك تعريفات أخرى للتخطيط منها:

- التخطيط: اختيار أحسن البدائل المتاحة لتحقيق أهداف محددة، مع وضع الأساليب والتنظيمات والإجراءات لتحقيق تلك الأهداف بأقل تكلفة ممكنة.

- التخطيط عملية فكرية تعتمد على المنطق والترتيب حيث يبذل فيها المدير جهداً لتحقيق الأهداف التي تريدها المؤسسة والبحث عن الوسائل المناسبة لتحقيقها وكذلك توقع المعوقات التي يمكن أن تعترضها.

- والتخطيط: جهد منظم مستمر مستقبلي يتم فيه اختيار أفضل البدائل المتاحة لمعالجة مشكلة أو وضع رؤية لإنجاز هدف محدد.

- التخطيط " عملية مستمرة لاتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع وبطريقة منظمة وفق أفضل المعلومات الممكنة والمتعلقة بالآثار المستقبلية للقرارات، والتنظيم بصورة منظمة للجهد واللازمة لتنفيذ هذه القرارات، وقياس نتائج القرارات مقابل التوقعات من خلال استرجاع المعلومات بصورة منظمة. (عند بيتر واركر)

يتضح من التعريفات السابقة أن التخطيط عملية مستمرة تهدف إلى تحقيق أهداف معينة، وتحديد الوسائل لتحقيقها، وإعداد البرامج التفصيلية لأداء النشاطات الضرورية لتحقيقها بطريقة تحقق الكفاءة والفاعلية باستخدام الموارد والإمكانات المتاحة بالشكل الأمثل استناداً على قاعدة صلبة من المعلومات والحقائق في ظل الظروف المحيطة بالمؤسسة التخطيطية. وبهذا يتضح أن التخطيط بطبيعته عملية مستمرة ولا تتوقف عند حد إنجاز هدف معين طالما ظلت هناك أهداف وأعمال. (أفدت هذا من محاضرات في فن التخطيط الاستراتيجي للدكتور طارق السويدان، وكذا من مذكرة للأستاذ الدكتور عبد الله الرفاعي في مقرر التخطيط الاستراتيجي)

8 نموذج swot هي أشهر نماذج التخطيط الاستراتيجي، وتستخدم بنسبة 83% من بين نماذج التخطيط الأخرى. (السويدان، دورة التخطيط الاستراتيجي، 2011م)

ولاءات وانتماءات طائفية أو حزبية أو فكرية مخالفة.

وهذا يتطلب التركيز على القنوات الفضائية الخاصة والمواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي والمنديات التي قد تتغذى بغطاء الحرص على المصلحة الوطنية وتعرية الفساد ولكنها تنفت بسمومها الفكرية تحت شعار الإصلاح. وفي دولة كالأردن<sup>9</sup> مثلاً يمكننا أن نقف على عناصر القوة والفرص التي تساعد في تعزيز القيم الوطنية، وكذا نقاط الضعف والفرص والتحديات التي تواجه هذه القيم الوطنية، ثم تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع الخطة التنفيذية المبنية على هذه الخطة الاستراتيجية، وفيما يلي بيان أبرز نقاط القوة والضعف:

**أولاً: نقاط القوة والفرص الداعمة.**

1. الدولة من الدول الإسلامية التي تقوم أسس الترابط فيها والولاء والانتماء على أساس الدين ويغذيها التصور الإسلامي والشعور الإسلامي.
  2. الإسلام قدّم تصوراً واضحاً ومنهجاً قوياً ومبادئ راسخة حول القيم الوطنية؛ فقدّس الوطن وأعلى من قيمته وجعل الذود عنه وحرصته من أسمى مراتب الجهاد، ودعا إلى الولاء وحرّم إحداث الفتن والقتال، وأرسى مبادئ التحاب والمخالطة والتعايش والتسامح؛ وهذا كله من مقومات الداعمة لبناء خطة قوية منبثقة من التصور الإسلامي مما يعزز قبولها ورضا المواطنين والجمهير بها.
  3. الدولة ذات نظام حكم ملكي، يلتف فيها الشعب حول ملكهم وينظروا إليه على أنه رأس الهرم الذي يحقق الالتفاف حوله مصالح كبرى تعود على الجميع.
  4. الدولة فيها مقومات الوحدة والولاء لأنها ذات تكوينة عشائرية متماسكة وتؤمن بهذه القيم وتتفاخر بالولاء والانتماء الوطني.
  5. الدولة ذات تركيبة مجتمعية تتقارب فيها الرؤى وتتفق في تقديرها للمصالح العامة، وليس فيها مذاهب وتيارات ذات أيديولوجيات مناهضة للقيم الوطنية العليا.
  6. الدولة تملك جهازاً إعلامياً يضم قنوات فضائية ومحطات إذاعية رسمية، وصحفاً رسمية، ومواقع حكومية رسمية على شبكة الانترنت.
  7. الدولة لديها سياسة إعلامية واضحة؛ تؤمن بالحرية ولكنها الحرية المسئولة، ولذا تفرض رقابة على كل ما يخالف القيم الدينية أو الوطنية أو يمس كرامة الشعب وقيمهم وعاداتهم الراسخة. وهذه وغيرها تعتبر من عناصر القوة التي يعول عليها في بنا خطة استراتيجية ناجحة تغرس القيم الوطنية وتعززها وتدفع كلّ ما يناهضها أو يخالفها.
- ثانياً: نقاط الضعف والتحديات.**

قد تكون حجم التحديات التي تمثل نقاط الضعف التي تواجه غرس القيم الوطنية قليلة ولا تكاد تُذكر أمام عناصر القوة والفرص، ولكن لا بد من تحديدها ليضع القائمون على الإعلام والمخططون له ذلك نصب أعينهم ويراعوه في خططهم الإعلامية لغرس هذه القيم الوطنية، ومن أهم التحديات ونقاط الضعف:

1. **ضعف التقديم الإعلامي لمضامين القيم الوطنيّة؛** ومن ذلك غياب استراتيجيات الإقناع؛ التي تتمثل بضعف التقديم الإعلامي للمضامين ذات القيم الوطنية؛ سواء بضعف الأساليب أو روتينية الأشكال والتكرار وعدم الابتكار، أو العرض الموسمي والظرفي الذي يولي القيم الوطنية أهمية بالغة في المناسبات الوطنية الموسمية أو في الأزمات، ولكنه سرعان ما يخف هذا الاهتمام بانتهاء المناسبة أو زوال الأزمة وانقشاعها. ومن الشواهد لذلك ما انتهت إليه دراسة أكاديمية تحليلية لمضامين القيم الوطنية في عينة من وسائل الإعلام من نتائج وتوصيات؛ حيث كانت نسبة إبراز القيم الوطنية في الصحافة الأردنية تراوحت ما بين (2% - 15%)، وأنّ قيمة التمسك بالثوابت الإسلامية جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة (2%)، وأوصت الدراسة بأنّ على الصحافة الأردنية بذل المزيد من الجهود في سبيل تعزيز قيم المجتمع. (القرعان، 2010م، ص75). "كذلك ما انتهت إليه دراسات حول دور التلفزيون الأردني في المشاركة السياسيّة؛ حيث أظهرت أنّ درجة الثقة بالتلفزيون الأردني متوسطة،

9 الخطة ليست خاصة بالأردن ولا بدولة معينة من الدول، وإنما يمكن تطبيقها على أية دولة، مع الالتفات إلى بعض الخصوصيات للدولة المراد تطبيق الخطة عليها، فيمكن تطبيقها على السعودية، الكويت، مصر.. وغيرها.

وتأخر ترتيبه أمام قنوات الجزيرة والعربية، وأوصت بضرورة زيادة حجم البرامج السياسية التي يقدمها التلفزيون الأردني، وأيضاً إعادة النظر بمضمون البرامج ومحتواها، وسياسات التحرير، واختيار مقدمي البرامج من ذوي القدرة والكفاءة في المهارات الإعلامية ليتسنى إيصال الرسالة الإعلامية بالبرامج التي يقدمها (حواتمة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 41، 2014، والطاهات، مجلة دراسات، مجلد 44، عدد 2، 2017م، ص 236).

2. **ظهور نوافذ إعلامية خاصة؛ فتكاثر القنوات الفضائية والموقع الإلكتروني الخاصة** وتزايد عددها، التي من شأنها أن تنافس القنوات الرسمية وتعطف الجماهير نحوها مما يؤدي إلى تغييبهم عن القنوات الرسمية التي غالباً ما تهتم بالقيم الوطنية، فضلاً عن قيام بعض هذه القنوات والمحطات الخاصة ببث مضامين قد تضعف من القيم الوطنية سواء بالتعريض أو التحريض أو أسلوب التسطيح والتجهيل الإعلامي. أو من خلال منهج التكرار والتضخيم لبعض القضايا والمخالفات التي تقع في المجتمع، فتركيز بعض الوسائل الإعلامية على قضية من القضايا (الفساد أو الجرائم أو الاختلاسات، أو الرشاوى، وغيرها من صور المخالفات المناقضة للوطنية) وبالتركيز على مثل هذه القضايا وتكرارها وتضخيمها يُعدّ من الأساليب التي تضعف من القيم الوطنية وتشكك فيها.

"ويؤكد ذلك التقرير السنوي الأخير لسنة (2015م) حول البث الفضائي العربي الذي يصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية سنوياً إلى أن آخر إحصاءات الأرقام الصناعية لسنة 2015م يشير إلى تقلص موقع القنوات العمومية التي تشكل (133 قناة عمومية) مقابل الخاصة والدولية الموجهة إلى المنطقة العربية التي تشكل (1097 قناة خاصة ودولية)، وهذا مما يعمق تهيمش الإعلام العمومي ذي الرسالة الخدمية العامة في فضاء اتصال يطغى عليه بصفة متصاعدة منطلق التجارة والربحية وتعم فيه قنوات دولية متعددة المشارب". (اتحاد إذاعات الدول العربية (ASBU)، التقرير السنوي 2015م، ص 9).

وتعود أسباب ظهور مثل هذه المحطات والمواقع الخاصة وانجذاب الجمهور إليها لأسباب مختلفة، من أبرزها: التحديد والإقصاء، والنمطية والروتينية؛ فاقتصار وسائل الإعلام الرسمية على وجوه محددة ومكرورة مع إقصاء كثير من الكفاءات الوطنية، إضافة إلى اقتصرها على مضامين محددة وبنمطية في العرض والتقديم، أدى إلى هروب الجمهور إلى وسائل إعلامية أخرى؛ سواء أكانت محلية خاصة، أو خارجية.

3. **الغزو والاستهداف الخارجي؛** وذلك من خلال ما تبثه بعض الدول المغرضة من مضامين تستهدف القيم الوطنية محاولة التشكيك وإضعاف هذه القيم بين أبناء الوطن، فانطلقت قنوات فضائية ومحطات بث متخصصة ومواقع على الشبكة العنكبوتية لبث السموم والأراجيف لإضعاف هذه القيم الوطنية.

4. **طبيعة التعرض لدى الجمهور؛** فبالأسس القريب كان أسلوب التعرض الجماهيري غالباً ما يتم ضمن محيط الأسرة والعائلة التي يجتمع أفراد الأسرة حول جهاز التلفاز فيرون مواد غالباً ما تكون قيّمة وهادفة فضلاً عما يصاحبها من نقد وتعليق يعزز فهم الأفراد ويرسخ لديهم القيم، ولكن في ظل التقنيات الحديثة اختلفت طبيعة التعرض وصار الأفراد يتعرضون بشكل إنفرادي لمواقع إلكترونية فيتلقون منها الغث والسمين ولا يجدون من يوجه أو يتابع أو ينصح أو يراقب.

هذه وغيرها تعتبر من التحديات التي تجعل المسؤولية كبيرة على الساسة والمخططين القائمين على الإعلام لإيلاء القيم الوطنية جلّ اهتمامهم وعنايتهم والمبادرة إلى صياغة خطط استراتيجية محكمة لتعزيز هذه القيم السامية.

وبالنظر بعين الفاحص والناقد حول تناول القيم الوطنية وما يقدم في وقتنا الراهن على وسائل الإعلام المحلية فإنها لا ترقى إلى مستوى التطلعات والمأمول منها في تعزيز مثلّ وقيم الإنتماء والمواطنة في أفراد المجتمع - وإن كانت تتناول تتناول هذه المفاهيم وتعرض هذه القيم- ولكنها بحاجة إلى تعزيز يتواكب مع العصر وحجم المنافسة والتحدي.

والتطلع والأمل أن يكون الهدف الأسمى من مهام ووظائف المؤسسات الإعلامية هو تعزيز هذه القيم الوطنية من ولاء وانتماء ومواطنة بين أفراد المجتمع عبر هذه المؤسسات الإعلامية من منطلق أنها أمانة وواجب وطني. ولتكون الوسيلة عنصراً فاعلاً ومسانداً لجهود الحكومة ممثلة في قيادتها ومنظماتها وقطاعاتها وأجهزتها المختلفة، وتساهم بكل ما يتوفر من إمكانات لطرح المواضيع البناءة التي تساند جهود الدولة في مختلف المجالات. وأن تضع في الحسبان اشراك المواطنين بمختلف شرائحهم وميولهم وفتاتهم للتفاعل مع برامجها وأعمالها وأنشطتها بمختلف أشكالها ومضامينها في إطار يؤدي لتعزيز الإنتماء والمواطنة ويغرسها في داخل كل فرد من أفراد المجتمع.

وأما المؤسسات الإعلامية التجارية فهي غالباً ما تنتظر للريح المادي؛ لذا فعالمها ما تنتجه موادهم وبرامجهم الإعلامية نحو المواضيع الرياضة والموسيقى والدراما والترفيه والتسلية...، طمعا في جذب الجماهير وزيادة التعرض من قبلهم لها من باب



المنافسة وسعيًا للرياح والعائد الإعلاني المرتبط بالجمهور غالبًا. وفي المقابل فإن دورهم من منطلق المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الإعلامية ينفذ كثير من الأحيان لمجرد إثبات حضور فقط ومن باب أنهم قدموا شيئًا من الواجبات نحو المجتمع، وتكون نسبة ما يقدمونه من مضامين معززة للقيم الوطنية شيئًا لا يذكر من حجم المواد الأخرى، وبالعادة تقدم هذه المواد في أوقات ومناسبات محددة وأنية تنتهي بانتهاء المناسبة أو الحدث.

أما المؤسسات الإعلامية الحكومية وهي التي يعول عليها الأمل في تولي المسؤولية كاملة في تبني جهود منظمة ومستمرة تجدل على مدار العام من خلال تقديم أعمال إعلامية تعزز من قيم الانتماء والمواطنة، فهي تقدم ما عليها من دور بصورة مقبولة، لكنه لن يتحقق منها نتائج مؤثرة ويعتد بها، ما لم يخطط لها بشكل منهجي ومدروس وفق أصول علم الإعلام والاجتماع والنفس والاتصال وبالخبرات العملية والمتبادلة مع الآخرين، مع استثمار الإمكانيات التقنية والوسائل المتاحة ووفق خطط استراتيجية لتحقيق أهداف مرسومة ومخطط لها بدقة وعناية فائقة.

### ثانياً: تحديد الرؤية

والرؤية يجب أن تكون رؤية بعيدة واستشرافية طموحة، تعطي تصوراً واضحاً لآلية عمل المؤسسات الإعلامية تجاه هذه القضايا الوطنية، ويمكن أن تكون الرؤية الاستراتيجية لتعزيز القيم الوطنية على النحو التالي:

### الرؤية

غرس القيم الوطنية، وبناء جيل منتم لدينه وأمتة ووطنه وقيادته.

### ثالثاً: تحديد الأهداف

الأهداف هي جوهر التخطيط، وبدون أهداف فلا خطة ولا نجاح، ولذا لا بدّ من أن تكون الأهداف واضحة ومحددة وواقعية وممكنة التنفيذ وقابلة للقياس، إضافة إلى ضرورة الاهتمام بأن تكون مرنة يمكن تعديلها أو تطويرها أو تنفيذها على فترات زمنية ووفق ما يستجد من أحوال أو يظهر من منافسين أو عملاء.

وعادة تتكوّن الأهداف من أهداف استراتيجية رئيسة بعيدة المدى، وهي طموحات مستقبلية يُسعى إلى تحقيقها على مدى بعيد، وهناك أهداف ثانوية فرعية (تكتيكية) يكون تحقيقها ضمن مدى قصير، إضافة إلى أن تحقيقها يؤدي إلى تحقق الأهداف الاستراتيجية البعيدة.

وفي التخطيط الاستراتيجي الإعلامي لغرس القيم الوطنية وتعزيزها فإن الهدف الأساس ينبثق من الرؤية الشمولية وينعكس عنها، وهو الهدف الذي يتم حشد كافة وسائل الإعلام والاتصال لتحقيقه بصفة خاصة وأهداف المجتمع المختلفة بصفة عامة، حيث إنّ نجاح تلك الخطط الاستراتيجية لا بد لها من تسخير كافة الطاقات لتحقيق تلك الأهداف من إمكانيات مادية وبشرية، ومواكبة العصر الحديث بعلومه ومستحدثات التكنولوجيا الاتصالية، والاطلاع على الخطط الاستراتيجية الناجحة والخبرات السابقة في هذا المجال.

إن اختيار أساليب ناجحة للوصول إلى الأهداف المطلوبة يستلزم بدوره أهدافاً واقعية يمكن تحقيقها ولو على مراحل، وعلى هذا فإن أهداف الاستراتيجية الإعلامية يجب أن تواكب تطورات العصر من أجل مواجهة التحديات المعاصرة، ويمكن تحديد تلك الأهداف في الآتي: <sup>10</sup>

1. تعزيز الانتماء الوطني وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع لتحقيق الوحدة الوطنية والأمن والاستقرار.
2. إبراز الصورة المشرقة للوطن من خلال الرسالة الإعلامية، وإظهاره على الصعيد المحلي والعربي والدولي.
3. المحافظة على القيم الإسلامية والعربية الأصيلة والسائدة في المجتمع والعمل على تعزيزها وتدعيمها من خلال المنتج الإعلامي في المؤسسة.
4. تأكيد وحدة وتكامل العمل الإعلامي بكافة وسائله المسموعة، والمقروءة، والمرئية في وضوح وقوة، على مستوى الدولة، بل وأن تكون له قاعدة انتشار إقليمية وعالمية.

10 انظر الأهداف (10-5) على الرابط التالي: [http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Fenon-Elam/Elamharby/sec18.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Fenon-Elam/Elamharby/sec18.doc_cvt.htm)

5. صياغة نظام إعلامي يكون قادراً في إبداعه وعطائه على أن يأخذ مكانه في هذا العصر، وأن يضمن القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر التي يمكن أن تواجه الدولة والأمة في المستقبل.
6. استمرار عملية تحديث أدوات ووسائل الإعلام من خلال الاستفادة من تطورات التقنية التي يشهدها العصر، وفي الوقت نفسه الحفاظ على الأصالة والهوية الوطنية وعدم إدماجها في تيار الفكر والثقافة الأجنبية يساعد بشكل كبير على الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيزها عند المواطنين.
7. تحقيق الحوار بين أجهزة الدولة وفئات الشعب بما يحقق الإبداع والتواصل، وبالتالي يحقق التآخي والترابط بين أبناء الشعب من أجل إنجاز الأهداف الوطنية عن اقتناع وبصورة مشرفة.
8. تعميق وعي المواطن وإثراء شخصيته وإفئاعه بالقضايا المثارة التي تهدف أولاً وأخيراً إلى تحقيق تعزيز وتنمية الشعور بالانتماء الوطني والمواطنة لديه، والواقع أن تحقيق ذلك لن يتأتى من فراغ ولكن من خلال تعاون كامل بين أجهزة الدولة المختلفة، لتحقيق سياسية الدولة وأهدافها الوطنية.
9. تقديم الرسالة الإعلامية بصورة تحسن المواطن ضد الغزو الفكري والإعلامي الأجنبي، وترسيخ الشخصية الوطنية، وتحقيق الأمن الثقافي والإعلامي الوطني في مواجهة التيارات الإعلامية الوافدة التي تهدد العادات والسلوك.

#### رابعا: المنطلقات والثوابت

هناك ثوابت دينية ومنطلقات وطنية راسخة وثابتة يجب مراعاتها عند صياغة الخطة الاستراتيجية الإعلامية لغرس القيم الوطنية، وهذه المنطلقات تعتبر إضاءات على الطريق ودعائم لا يمكن تجاوزها أو التعمي عنها، ومنها:

1. التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة شامل؛ فالإسلام هو مصدر القوة وأساس العزة والمنعة، فالولاء والانتماء فيه عقيدة راسخة وقيمة ثابتة، والتمسك بالإسلام يقوي هذه القيم ويعززها.
- وفي المقابل يجب على المواطن أن يحذر من الأفكار الهدامة والعولمة التغريبية المضللة باسم الحرية مرة وباسم حقوق الإنسان مرة وباسم التقدم مرة أخرى وتحت مسميات عديدة. وليعلم المواطن أن ما ينعم به من رخاء واستقرار لم يحدث إلا في ظل الإسلام.
2. مواجهة مشاكل العصر بروح إسلامية لما في ذلك من درع منيع ضدها، ونظراً لأن العالم يعكس اليوم مشاكل متعددة ومؤثرة وكل جزء في العالم وتأثر بما يحدث في بقية أنحاء العالم، خاصة وأن التقدم التكنولوجي وما يترتب عليه من سهولة اتصال جعل العالم كله كأنه قرية واحدة ومن المشاكل التي يواجهها العالم اليوم الإرهاب وزعزعة الأمن والاعتداء على المقدرات الوطنية والجريمة المنظمة، وانتشار المخدرات ومشكلات التفكك الأسري والاجتماعي، وغيرها مما يُعدّ نتيجة للوقوع في برائن الأفكار الضالة وغيرها من المشكلات المعقدة التي ينبغي مواجهتها بروح إسلامية وبأساليب وأدوات إسلامية. (القحطاني، 1425هـ، ص 103). (الحسان، ج2، ص85).
3. الالتفاف حول القيادة والعلماء، لأن ذلك من أبرز أسس التلاحم والوحدة القوية، فضلا عن كونها سببا في تجاوز كل الأزمات والعقبات والتهديدات التي تعكر صفو مصلحة المجتمع.
4. احترام النظام؛ فالدولة تضع السياسات المختلفة والأنظمة لأجل ضبط وتنظيم حياة المجتمع وتيسير شؤونه ومن ثم فإن احترام المواطن للنظام يُعدّ عنصراً أساسياً لما فيه من زياة في استقرار المجتمع وتحقيق أهدافه.
5. حب الوطن: يُعدّ حب الوطن من أهم الثوابت فهو واجب من واجبات المواطنة، فمن يحب وطنه يعمل من أجل تقدمه ورخائه بإخلاص وتفان، ويكون عوناً دائماً في المحافظة على أمن واستقرار وطنه ومجتمعه.
6. الدفاع عن الوطن؛ الدفاع عن الوطن ليس قراراً فردياً ولا اختيارياً بل هو عقيدة دينية وفريضة شرعية وواجب وطني، وفي المقابل فإن خيانة الوطن أو موالاته الآخرين ضده يُعدّ كفراً عقدياً وجريمة شرعية وخيانة وطنية.
7. المساهمة في تنمية الاقتصاد: تكتسب الدولة أهميتها ومكانتها بين أمم العالم في الوقت الحاضر وفق قوتها الاقتصادية، وإسهام أفراد المجتمع في تنمية الاقتصاد، التي يمكن أن تتم بطرق شتى، فعلم الفرد وإتقانه عمله وزيادة إنتاجه، وسعيه الدؤوب على الارتقاء بما يوكل إليه من أعمال، كل ذلك وغيره يسهم في تقوية اقتصاد البلد ورفقيه وتطوره.
8. المحافظة على المقدرات الوطنية والمرافق العامة، واستشعار المسؤولية الدينية والوطنية تجاهها ووجوب المحافظة عليها وصيانتها من العبث أو الاستنزاف أو التجبير للمصالح الخاصة. (القحطاني، 1425هـ، ص 52).
9. الحفاظ على الأمن؛ فالأمن ضرورة عدها الله تعالى في كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم نعمة كبرى، وهي جزء مهم

من الانتماء الوطني للفرد والمجتمع حيث إن المواطن يعيش على أرض الوطن في سلام نفسي وتعايش وإحياء لقيم المواطنة الحقيقية، مما يجعله يعمل على الحفاظ على أمن الوطن الفكري والاجتماعي والاقتصاد ويكون هو الجدار الصلب والحصن المنيع ضد ما يمس هذا الوطن من سوء.

10. ومن المنطلقات والثوابت الداعمة والمعززة للقيم الوطنية تعريف المواطنين ولا سيما النشء والجيل الجديد بمعالم الوطن ومقوماته الحضارية، والتركيز على الثوابت والقواعد المشتركة بين أبنائه، فوسائل الإعلام بحاجة لتقديم برامج ومواد إعلامية تركز فيها على مقومات الوطن الواحد المتماسك بحيث يتم التعريف بالمناطق والمعالم الوطنية، وإبراز الموصفات المشتركة بينها وبين سكانها تحت إطار المصالح الواحدة لأبناء الوطن وعدم التفريق بينهم، فرغم وجودهم في أماكن متباعدة إلا أنه بالإمكان عقد ملتقيات ومهرجانات وندوات ونحوها في التوقيت المناسب والتطرق للقضايا ذات الهم المشترك أو المواضيع ذات الاهتمام المشترك وإدارتها للوصول إلى نتائج تخدم الوطن والمواطن. (الشميمري، 2010م، ص 130).

### المطلب الثالث: صياغة الخطة الاستراتيجية (المرحلة الثانية).

لتحقيق الأهداف الاستراتيجية فإنه لا بدّ من صياغة مفردات الخطة وتقديم الرؤى والمقترحات وإيجاد الوسائل الإعلامية التي تحمل هذه المضامين وتهينتها لغرس هذه القيم وتعزيز هذه الاتجاهات، وفيما يلي سأعرض لبعض الأفكار والرؤى الاستراتيجية التي يمكن تطبيقها في وسائل الإعلام المختلفة:

#### أولاً: رؤى تتعلق بدور التلفاز والإذاعة في تعزيز القيم الوطنية:

يُعدّ التلفاز من أكثر الوسائل جمهوراً وحضوراً نظراً لما يتميز به من بين وسائل الاتصال الجماهيري من خصائص وإمكانات جعلته يحتفظ بمكانته وحضوره لدى الجماهير، فهو الأكثر ملائمة للجماهير على اختلاف أجناسها وثقافتها وأعمارها... وهذا ما جعله الأكثر والأقوى تأثيراً.

"وتشير الدراسات إلى أن التلفزيون يشغل حيزاً كبيراً من البرنامج اليومي للمشاهدين، وهذا الحيز في تزايد مستمر منذ انتشار البث التلفزيوني إلى الآن. وقد تزايدت أعداد القنوات الفضائية العربية (كمثال) ووصلت أكثر من (600) قناة تلفزيونية عربية حتى عام 2010م، مما انعكس تأثيره على ساعات التعرض والمشاهدة لدى الجمهور". (الحسن، 1431هـ، ص 13).

"وأفاد التقرير السنوي حول البث الفضائي العربي الذي دأب اتحاد إذاعات الدول العربية على إصداره سنوياً إلى أن آخر إحصاءات الأرقام الصناعية لسنة 2015م تشير إلى وجود ما لا يقلّ عن 1230 قناة تلفزيونية تغطي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا منها 1097 قناة خاصة عربية وأجنبية وقنوات عمومية أجنبية تبث بالعربية أو غيرها من اللغات. ويشير التقرير إلى تقلص موقع القنوات العمومية التي تشكل (133 قناة عمومية) مقابل الخاصة والدولية الموجهة إلى المنطقة العربية التي تشكل (1097 قناة خاصة ودولية)، وهذا مما يعمق تهميش الإعلام العمومي ذي الرسالة الخدمية العامة في فضاء اتصال يطغى عليه بصفة متصاعدة منطق التجارة والربحية وتعم فيه قنوات دولية متعددة المشارب". (اتحاد إذاعات الدول العربية (ASBU)، التقرير السنوي 2015م، ص 9).

وهذا يؤكد ما يتمتع به التلفاز كوسيلة إعلامية من قوة جذب وتأثير، تدعو القائمين عليه إلى ضرورة التخطيط السليم واستثمار هذه القوة في غرس القيم الوطنية وترسيخها.

وأما بالنسبة للإذاعة فإن لها أيضاً من الميزات ما جعلها تحظى بجمهور عريض ومتنوع وتحافظ على وجودها وحضورها بين الوسائل المتطورة نظراً لأن طبيعة التعرض لها يختلف عن باقي الوسائل الأخرى؛ فبإمكان الشخص متابعتها سواء أكان متفرغاً لسماعها أم مشغولاً بغيرها، فهي ترافق الشخص في سيارته أو منزله أو محله أو مكتبه أو غيرها. ولذا نجد تفاعل الجماهير معها ومتابعتهم للكثير من برامجها ومضامينها التي غالباً ما تتميز ببساطتها وسهولة هضمها وفهمها من قبل الجميع.

هذه الميزات تدعو المخططين الإعلاميين والقائمين على هذه الوسيلة إلى استثمارها في ترسيخ مثل هذه القضايا الوطنية وتقديمها في قوالب فنية مختلفة وجاذبة.

ومن خلال ما تقدم أجد أن هذه البرامج ومع اختلاف مضمونها وتنوعها فهي جيدة بشكل كبير ولكنها تحتاج إلى تدعيم وتكثيف يتناسب مع أهمية الموضوعات الوطنية في ظل التحديات المعاصرة. مما يتطلب تعزيز هذه البرامج بخطة إعلامية تساعد القائمين على هذه الوسائل في تحقيق الهدف المنشود. وبناء على ذلك نقترح الآتي:

#### 1. المواد اليومية وتشتمل على:

أ- **مواد إعلانية:** تقدم على شكل دعايات أو فلاشات بين الفقرات يكون موضوعها رسالة قصيرة تحتوي على مادة إعلانية مدتها دقيقة أو دقيقتين ذات مضامين وطنية أو قد تكون اجتماعية أو ثقافية أو تراثية داعمة للقيم الوطنية؛ على شكل رسالة وطنية تقدم أنموذج المواطن الصالح المنتمي لدينه وأمته ووطنه وتقديمه بصورة جذابة مشرقة وهو يؤدي عملا وطنيا أو غير ذلك. أو تقديم رسالة تشير إلى معلم من معالم الوطن الدينية أو التراثية لتعميق الصلة بالوطن وتراثه وحضارته، أو تقديم رسالة تركز على قيمة اجتماعية لها أثرها في تماسك أفراد المجتمع وترابطهم وتآلفهم، مثل: (بر الوالدين أو صلة الرحم أو احترام الجار والإحسان إلى الآخرين أو احترام الصغير للكبير أو مساعدة الغير وغيرها).

وتهدف هذه الرسائل الإعلانية التي تكون على مدار اليوم بين الفقرات المختلفة إلى إلقاء الضوء على القيم الوطنية التي تعزز الانتماء داخل المواطن في مواجهة كل ما يهدد أمن الوطن وسلامته، كما تعمل على تدعيم التلاحم والثقة المتبادلة بين أفراد الشعب فيما بينهم وزيادة انتمائهم إلى تراب البلد، وذلك من خلال توعيتهم بأهمية الترابط بين أفراد الأسرة والتكافل بين أبناء الحي والترابط بين أبناء الوطن والأمة ككل.

ب- **مواد توعوية:** تقدم على شكل دعايات أو فلاشات أيضا تتضمن بعض الصور الإيجابية لبعض السلوكيات التي تدل على الولاء والانتماء والوطنية الصادقة؛ مثل المحافظة على المال العام، الالتزام بقواعد السير والمرور، المحافظة على الممتلكات العامة؛ كالشوارع والحدائق والمرافق... وغيرها

ج- **برامج للأطفال:** عرضت أنفا في بداية هذا البحث كيف اهتمت الدول الراقية بغرس القيم الوطنية لدى الأطفال وذكرت أنموذج اليابان الذين قدموا برامج الطفولة الممتعة بمضامين وطنية فيها التثنية والتحمي والانتماء من خلال تعليم الطفل كيف يبني مجد بلده في حال شح الثروات الطبيعية، فمن اليرقات نضع الطاقة. وكذا الأنموذج الأمريكي الذي قدم برامج الطفولة بما يربي الطفل الأمريكي على التعايش مع غيره في سبيل بناء وطنه وبلده.

وحيث إن أطفالنا هم شباب المستقبل وعدة الأمة فإن من أوجب الواجبات أن نقدم لهم البرامج الممتعة والنافعة وأن نجتمع بين التسلية والترفيه من جانب وبين البناء والتحصين من جانب آخر. وتقديم ذلك بقوالب فنية مشوقة تراكب التطور وما وصلت إليه التقنية الحديثة والصناعة الإعلامية. كما أنه يجب مراعاة المرحلة العمرية للطفل والمستوى الإدراكي والعقلي، والطفل عادة يفضل الأسلوب القصصي والحكايات والمغامرات، فلو راعى القائمون على البرامج ذلك وقدموا قصصا لشخصيات تاريخية ونماذج وطنية، أو سرد حكايات عن الماضي بأسلوب بسيط مشوق يجذب الأطفال أو مسابقات وأسئلة تتعلق بمواضيع عن الوطن. أو تقديم مواد تثقيفية تربية عن الواجبات التي يجب على الطفل إتباعها تجاه ربه ودينه ووطنه وأسرته ورفاقه وجيرانه... وغير ذلك من القيم التي تهدف إلى تنشئة الأطفال على حب الوطن والارتباط بكل ما هو يمثل بلدهم، مما يخلق داخلهم شعور الانتماء والحب لبلدهم.

د- **برامج للمرأة:** المرأة هي نصف المجتمع إن لم تكن كله، وهي محضن الأجيال والعناية بالمرأة في المجتمع ينعكس على بناء المجتمع ككل، ولذا وجب الاهتمام بها من خلال تقديم البرامج التثقيفية والتوعوية التي تحسن المرأة ضد دعوات التغريب، وتعزز من مكانتها في الأسرة والمجتمع وتقدم لها المعلومات والأساليب التربوية الحديثة التي تساعد في تنشئة الجيل وتربيتهم ليكونوا عزا لبلدهم وذخرا لأمتهم. إضافة إلى عرض نماذج من نساء الأمة أو نساء الوطن اللاتي تميزن في خلقهن وعفتن وحيائهن وإبراز جوانب تميزهن في التربية والتثنية في سبيل عزة الأمة ونصرة الوطن، ومن الأهمية بمكان أن تقدم هذه النماذج السلوكية كقدوات متميزة في الجوانب الخلقية والوطنية. ويمكن تقديم مواد أخرى معززة للقيم الوطنية والتقاليد الشعبية تناسب المرأة واهتماماتها مثل: (أكلات شعبية، أزياء تراثية، كيفية تربية وتنشئة الأطفال)...

هـ- **نشرات أخبار يومية:** على فترات محددة ذات صفة تواصلية مع العمق والجدة؛ بحيث لا تكون مجرد قراءة سطحية فقط، ولكن عن طريق مراسلين لقطاع الأخبار يتم نقل الحدث على الهواء وتوفير التعليق عليه والآراء المختلفة، كما تكون لها صفة العالمية بحيث تنقل بصفة شخصية الأخبار الداخلية وكل ما هو جديد من الأخبار العربية والعالمية. وهذا بلا شك يعزز ارتباط المواطن بالوطن وإعلام الوطن ولا يصرفه إلى إعلام الآخرين الذي غالبا ما يقدم الخبر وفيه سمه وفكره. ومراعاة الجودة والموضوعية في نقل الأخبار وتحليلها يخلق جيلا قادرا على مواجهة أي تحديات هدامة تستهدف وحدة الصف وأمن الوطن، وذلك من خلال الإعداد الجيد لأبناء الوطن.

و- **برامج دينية:** قد تكون هذه البرامج الدينية برامج حوارية تخصص بعض اللقاءات فيها لمناقشة قضايا تتعلق بالوطن، مثل التأسيس الشرعي لقضايا الولاء والانتماء والمواطنة والتعايش وحب الوطن وأحكام الطاعة والولاء، أو بيان وتوضيح بعض

الأحكام المتعلقة بالمال العام أو مخالفة التشريعات والأنظمة أو تقديم توجيهات ونصائح لنحو بعض القضايا الخطيرة كالإرهاب والمخدرات والغش والرشاوى أو القيادة المتهورة للسيارات... وكل ذلك وفق تأصيل شرعي يرجع المسائل إلى مظانها التشريعية مما يعزز استجابة الناس لها والتمسك بها.

ويمكن تخصيص برامج لإلقاء الضوء على بطل من أبطال التاريخ الإسلامي أو الوطني، وعرض سيرته ومواقفه وتضحياته، ومن ثم تناول الموضوع بالنقاش والتحليل والحوار المتبادل لتجلية المواقف ورسم الشخصية وتعميقها لدى الجمهور.

ز- **الدراما**؛ فالدراما تحظى بنسبة مشاهدة عالية، ولها تأثير كبير على المتابعين، ويمكن استغلال هذه القدرة العالية للدراما في عرض مسلسلات يومية من المسلسلات التاريخية التي ترسخ الانتماء للأمة الإسلامية والعربية، وكذا عرض مسلسلات عربية ووطنية ذات مضامين هادفة، والعمل على إنتاج مسلسلات تعالج قضايا وطنية أو تتناول شخصيات وبطولات من أبناء الوطن، فمثلا إنتاج مسلسلات أو سلاسل تتناول كل حلقة منها شخصية إسلامية، أو وطنية؛ حاكما أو عالما، أو مفكرا، أو مجاهدا، أو أحد رجالات الوطن المشهود لهم بالوطنية والانتماء...

ح- **برامج إذاعية**: يمكن الاستفادة مما تقدم عرضه من أفكار ورؤى في وسيلة التلفزيون وتقديمها بقالب إذاعي مع مراعاة خصوصية الوسيلة، وقد تخصص برامج إذاعية تهدف لعرض شخصية وطنية من جوانبها المختلفة من حيث المآثر والبطولات والدروس المستفادة منها، يذاع في وقت يناسب المستمع بحيث تتحقق الفائدة المرجوة منه.

## 2. المواد الأسبوعية

أ- برنامج أسبوعي تكون مدته معقولة أي ممكن تتراوح من ساعة إلى ساعتين، يقدم في كل حلقة ضيوف مختلفين في الآراء والرؤى والتوجهات والثقافة بحيث يستعرض المواضيع المثارة على الساحة وكل من الضيوف بدلي بدلوه وفق وجهة نظره مما يثري المناقشة بين الأطراف وتعود بالنفع على المشاهد بما أنها وجبة دسمة من الآراء والأفكار والاتجاهات وتساعد المشاهد على تكوين رأي عام، وأهم من ذلك اتضاح الصورة كاملة أمام المتلقي مما يصعب معها نقل أي أخبار كاذبة له أو تضليله كل هذا يصب في مصلحة تعزيز فكرة المواطنة وقبول الرأي والرأي الآخر وقبول الآخر مما يعزز الانتماء والتواصل بين أفراد المجتمع.

ب- تمثيلية سهرة أو فلم تعزز من قيم الولاء والانتماء للأمة أو الوطن، فمثلا تعرض نهاية الأسبوع تمثيلية أو فلما حول شخصية من الشخصيات الإسلامية أو الوطنية، كالرموز الدينية أو السياسية أو النماذج البطولية، بحيث تترك بعدا قيما يجذر لقيم الولاء والانتماء.

ج- برامج مسابقات أسبوعي تقوم فكرته على استقبال متسابقين ويكون موضوع المسابقة أسئلة عامة متعلقة بتاريخ الوطن أو أية مواضيع رياضية أو ثقافية أو تاريخية أو اجتماعية، حيث يكون مردودها جيد من ناحية توفير المعلومة وقبول فكرة الفوز والهزيمة والالتفاف حول هدف واحد هو الانتماء لهذا البلد.

د- برنامج سياحي يلقي الضوء على الأماكن السياحية داخل الوطن وأهمية دعم السياحة الداخلية مما يعزز المعرفة السياحية للأفراد ومعرفة تاريخ بلدهم ومعالمه ويشجع على توفير الجهد والمال لصالح الوطن.

هـ- برنامج إذاعي حواري أسبوعي: تقوم فكرته على استضافة مجموعة من قادة الرأي وعلماء الأمة والوطن على اختلاف أطرافهم وميولهم وثقافتهم وإجراء حوار يساعد على إثراء المناقشة ونقل الصورة الصحيحة عن الوضع الراهن والتعرض لأي شائعات وتصحيح أي أفكار هدامة تواجه المجتمع إلى جانب يسمح فيه بالتواصل مع الجمهور والتعرف إلى آراءهم ومناقشتها.

و- فقرة إذاعية أسبوعية يكون الهدف منها تغطية الأنشطة الاجتماعية مثل الندوات واللقاءات التي تهدف إلى تبادل الآراء والتقارب بين أفراد الشعب مما يعزز فكرة المواطنة وتقبل الآخر.

## 3. مواد إعلامية شهرية

أ. برنامج تقوم فكرته على التواصل مع أبناء الوطن العاملين في الخارج أو الدارسين في الخارج بحيث يكون في بلد مختلفة كل حلقة ويجري مقابلات معهم، والتعرف إلى مشاكلهم ونقلها للمسؤولين مما يعزز لديهم الشعور باهتمام الوطن وانتماءهم إليه.

ب. برنامج شهري عن التكافل الاجتماعي تقوم فكرته على التوفيق بين فاعلي الخير وأصحاب الحاجات داخل المجتمع من إقامة مشاريع وكفالة يتيم ومساعدة مريض وغير ذلك من الأساليب التي تعمل على إزالة شعور الوحدة لدى ذوي الحاجات وتعزز بلا أدنى شك التواصل بين أفراد المجتمع وشعورهم بالانتماء لبعض ولهذا الوطن.

#### 4. برامج المناسبات الدينية والوطنية.

وهذا النوع من البرامج أو المواد سواء أكانت تلفزيونية أم إذاعية تقدم في المناسبات الدينية أو الوطنية لتذكير الناس بها وإبقائها حاضرة ومتجددة في أذهانهم، من ذلك مناسبة الهجرة النبوية وربطها بالولاء والانتماء الديني من خلال التضحية وكذا حب الوطن من خلال تسليط الضوء على موقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم بكى لفراق مكة، ومشاعره الإيجابية تجاهها وتجاه أهلها يوم جاءه ملك الجبال يعرض عليه إهلاكهم، وحرصه على دخولها سلماً دونما قتال وذلك كله حفاظاً على حرمتها ومكانتها. ومن المناسبات أيضاً مناسبة الإسراء والمعراج وربطها بوحدة المسلمين وترايط المقدسات وتذكير الناس بالأقصى الشريف لتبقى قضايا الأمة حاضرة في أذهان الناس... وغيرها من المناسبات الدينية وغزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفتوحات المسلمين.

وعلى الصعيد الوطني تعرض برامج متنوعة في مناسبات وطنية كالاستقلال أو الوحدة أو ميلاد قائد عظيم أو موت علم من أعلام الأمة سواء أكان حاكماً أم عالماً أم رمزاً نفع الأمة وخدم بلده...

**هذا إلى جانب تدعيم بعض الأفكار التي تساند تلك الخطة مثل:**

1. بذل الجهد على أن تحمل الرسالة الإعلامية أهدافاً سامية وغايات وطنية طويلة الأمد، وتنتقل رسالتها إلى المواطن في الداخل والخارج.

2. توخي أرقى الأساليب الإنتاجية في تقديم هذه المضامين، لأن شكل التقديم الفني له أعمق الأثر في جذب المشاهد أو المتابع وتشويقه ومن ثم التأثير عليه، وأما إذا غابت المهنية الفنية في الإنتاج والتقديم فإنها تؤدي إلى صورة عكسية قد تضر ولا تنفع وتخرّب ولا تصلح وتهدم ولا تعزز.

3. نظراً لأن هذه القيم الوطنية ذات أهمية فإنه يجب مراعاة أوقات البث بحيث تكون مناسبة وذات حضور جماهيري لتحقيق الفائدة المرجوة من التخطيط والتقديم.

4. الاهتمام باللغة العربية كمقوم من مقومات حضارتنا الإسلامية والعربية، ومراعاة أن تتبنى البرامج التلفزيونية بصفة عامة تعزيز جوانب اللغة والحفاظ عليها.

5. تناول المشكلات التي تؤثر على أمن الوطن مثل الانحراف، الإدمان، التطرف، الإرهاب، الفساد، وغيرها.

6. تدعيم التلاحم والثقة المتبادلة بين أفراد الشعب فيما بينهم وزيادة انتمائهم إلى تراب الوطن، وذلك ببيت روح الانتماء والوحدة الوطنية، وتنمية روح التعاون بين أفراد الشعب بمختلف شرائحه وأطيافه، بالإضافة إلى توعيتهم بأهمية المشاركة الإيجابية في بناء حضارة هذا البلد، والدفاع عن التراب الوطني، وشرح أبعاد هذا الدور بكافة مقوماته باستخدام وسائل الإعلام مع التوعية بأهمية الإعداد الوطني للشعب من أجل تعزيز شعور الانتماء والمواطنة لديه.

7. لفت انتباه الشباب الوطني إلى حجم الاستهدافات الخارجية والغزو الفكري التي تشكل خطراً على وحدة الوطن، وكشف أهداف الأعداء للنينل من أبناء شعب الوطن باستخدام أساليب ووسائل مباشرة وغير مباشرة، ضمن خطط وأساليب تؤثر نفسياً على المدى الطويل.

8. توطيد الولاء وحب التضحية للدين والوطن عند أبناء الوطن بكل انتماءاته وأيدولوجياته لحماية الوطن وصد ما يغزو بلدنا من أفكار هدامة.

9. تتبنى بعض الأعمال الإبداعية من خلال التلفزيون والمسرح وإبرازها بالشكل المعزز، سواء لأصحاب هذه المواهب أو لغيرهم من أبناء الوطن الموهوبين.

10. إخراج أعمال درامية سواء أكانت مسلسلات أم تمثيلية أم أفلاماً أم مسرحيات ذات أهداف سامية، تذكر بالشخصيات البطولية في تاريخ الوطن، وتعكس القيم النبيلة والتراث الفكري والروحي لوطننا العزيز، والتنوع في الأزياء والعادات والتقاليد الإيجابية.

**ثانياً: رؤى تتعلق بدور الوسائل المقروءة في تعزيز القيم الوطنية:**

تتمثل الوسائل المقروءة بالصحف والمجلات وتقوم الخطة الإعلامية للوسائل المقروءة على الجرائد الوطنية سواء اليومية أم الأسبوعية كالتالي:

1. متابعة الأخبار اليومية سواء الداخلية أو الخارجية وتناولها بالنقد والتحليل وتحليل المحتوى ووضع القارئ على الحقيقة بحيث لا يلجأ إلى أي وسائل أخرى لاستشفاف الحقائق.

2. تخصيص مقالات يومية أو أسبوعية لكتاب مشهود لهم بالوطنية وحب الوطن، حيث تتناول تلك المقالات الأحداث

والمواضيع المثارة على الساحة وتفنيدها وإظهار الصالح منها ومواجهة الغير صحيح منها وتفنيد وإظهار الحقيقة أمام الرأي العام، وذلك من أجل تدعيم فكرة المصادقية أمام القارئ.

3. تخصص مقالات في الصفحات الاجتماعية تتناول المشاكل الاجتماعية التي تواجه المواطن العادي وسبل حلها وتعرض تلك الصفحة لأراء الناس وعرضها في تلك الصفحات، بحيث يسهل على المسؤولين التعرف إلى المشاكل الفعلية للمواطن وتقديم حلول لها.

4. تخصيص مقالات في الصفحات الثقافية عن الحديث عن تاريخ الوطن ورموزه وأبطاله وإنجازاته، كما تفرد مقالات تتحدث عن الجنود ودورهم في حماية الوطن وإبراز ذلك الدور الهام لهم، مما يعزز صورة الفدى من أجل وطننا العزيز؛ داخل نفوس النشء والشباب والمواطن العادي.

5. تخصيص حوارات تتم بين أصحاب الأفكار المختلفة والرؤى المتباينة وذلك من أجل طرح كافة الأفكار والتعرف إليها وفرز تلك الأفكار للاستفادة من الصالح منها وطرح الغير ملائم لعاداتنا وتقاليدنا وديننا الحنيف.

6. تناول قيم المواطنة والانتماء الوطني بشكل مباشر في مقالات لكتاب لجرائد واسعة الانتشار، مما يساعد على التركيز على تلك القيم وسهولة بثها في نفوس المواطن والشباب، مما يعزز هذه القيم وترسيخها في النفوس.

7. تخصيص مجلات متخصصة تتناول قضايا الوطن وتعمل على تعزيز القيم الوطنية من خلال تناول موضوعات متنوعة؛ أخبار أو موضوعات ثقافية أو قصص أو معالجات لقضايا تهم الوطن والمواطن...

#### ويمكن تعزيز تلك الخطة المقترحة بالآتي:

1. استنهاض دور المؤسسات الإعلامية الصحفية كمصدر هام لتعليم المواطن وتنقيفه، وبما يمكنها من منافسة ما ينشر في الصحف الأخرى التي من الممكن أن تحمل أفكار هدامة ومؤثرة على المواطن.

2. توضيح من خلال تلك الصحف وإلقاء الضوء على الدور الذي تقوم به الدولة في مجالات التنمية وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين، وذلك من خلال التفاعل المباشر مع القارئ والتعرف إلى مدى استيعابه لتلك المفاهيم وتوضيح الصورة الكاملة له.

3. توضيح الأهداف السياسية والاستراتيجية للدولة، وشرح أبعاد طبيعة العمل الوطني، وسبل مواجهة الآراء الهدامة التي تهدر استقرار وأمن الوطن.

4. النوعية بأهمية الحفاظ على مقدرات الوطن والمعلومات التي تتناول الأوضاع السياسية والاقتصادية وكل ما يخص أمن وسلامة الوطن.

5. العمل من خلال المؤسسات الصحفية على زيادة الوعي الثقافي والفكري لدى المواطنين من خلال المقالات التعليمية والتنقيفية المعدة إعدادا جيدا.

6. مواجهة الشائعات بفكر حديث وتحليل مقنع، وكذا الحملات الإعلامية الدعائية النفسية، والتخطيط لمواجهةها.

#### ثالثا: رؤى تتعلق بدور الدراما والمسرح في ترسيخ القيم الوطنية

تتميز الدراما بأنها الأقدر على عكس الواقع وتصوير الوضع السائد وهي الأقدر على حمل المضامين والقيم والتوجهات وترسيخها أو تدعيمها أو تعزيزها أو توليدها... وهي الأكثر إقناعا وباختصار بعيد عن الملل والإطالة فالموقف الذي يحتاج إلى صفحات مليئة بالعبارات التي تشرحه وتعالجه وتصوره يؤديه مقطع درامي بسيط أو مشهد من المشاهد فهو يغنينا عن شرح الشخصيات ووصف المشاعر واللباس والحركات والإيماءات والحركة والمنظر يسدان مكان الكلمات والعبارات الطويلة... وهي الأكثر تأثيرا من بين القوالب والأعمال الإعلامية أو الأدبية الأخرى ولذا تصلح أن تقدم من خلالها المضامين والقيم التي يرغب الغيورون على غرسها في المجتمع وهذا ما يفسر اعتماد الأمم قديما وحديثا عليها في ترسيخ ومعالجة ما يرون من قيم وأفكار وتصورات...

والدراما الأقدر على أن تؤدي دورا مهما في تطهير المجتمع من الرذائل والشذوذ والإجرام والسلوكات الخطرة التي تزعزع الأمن والاستقرار وتستنزف جهود الأمة وذلك من خلال تقديمها بأعمال درامية وفق معالجة درامية تصور عواقبها وفضاعتها وعقوبتها الوخيمة مثل الإرهاب والمخدرات وغيرها.

"والدراما كوسيلة للتعبير والاتصال - بغض النظر عن كونها تحكي حكايا أو تزود بنماذج حية من المواقف الاجتماعية - تهتم وإلى مدى بعيد جدا بإعادة خلق حالات الشعور الإنسانية ويفتح المجال للمشاهدين ليشاركوا في المشاعر التي خليق بأن يجرموا منها في أي ظرف آخر، وهي وسيلة لتوسيع مجال تجاربهم كمخلوقات بشرية وزيادة قدرتهم على ممارسة انفعالات أغنى

وأرهف وأرفع، على هذا الأساس تظهر حقيقة الدراما على مستويات عديدة، والمسرحية قادرة على أن تحمل إلينا دروسا مهمة في السلوك الاجتماعي... (إسبن، 1987م، ص 138).

"وقد اعتمد كبار الفلاسفة وعلماء السلوك من أمثال بريخت وإيسن وبرناردشو وشكسبير في معالجتهم للقضايا السلوكية في المجتمع على الدراما.. (إسبن، 1987م، ص 25).

والدراما والمسرح متلازمان منذ أمد العصور وحتى يومنا هذا، وقد كان المسرح وما زال يُعدّ من الوسائل المميزة في خدمة قضايا الأمة ومعالجة مشاكلها والتعبير عن الوضع الراهن أو السائد، فالدراما عند الأمم كانت تؤدي وظيفة سياسية من حيث التأكيد على الطقوس الوطنية من خلال المسرحيات الوطنية أو الدراما الوطنية

فأكثر الأمم تحضرا وتطورا لديها مسرحها الوطني؛ وهو مؤسسة تساهم إسهاما مهما في رسم صورة الأمة الخاصة، ولكل أمة مسرحيتها الوطنية التي تمثل في مناسبات مهمة لنوع من التأكيد الطقسي على الكيان الوطني؛ فلدى الألمان فاوست غوته، وللفرنسيين موليير وراسين، وللإنجليز شكسبير، وحين خطت الحركة الوطنية الإيرلندية خطوة واسعة في القرن الماضي، أسس بيتس مع الليدي غريغوري مسرح آبي وأعلننا أن الهدف منه تقديم مسرح وطني ودراما وطنية يعملان على تحديد الهوية، والمسرحية الإنجليزية الوطنية التي قد تقترب من كونها طقسا للتوكيد على النزعة الوطنية الإنجليزية وهي مسرحية "هنري الخامس"، وليس من قبيل المصادفة أن تعرض في ذروة الحرب العالمية الثانية، حين كان التشديد على الهوية القومية وتصميمها على البقاء هو الهدف الأكثر إلحاحا، قدم أوليفيه فيلم هنري الخامس؛ ليعزز من الانتماء الوطني والهوية الانجليزية.

والدراما هي أحد أكثر الأساليب فعالية لجعل مثل هذه القصة الوطنية تعيش طويلا وتظل خالدة، وقد كان لمسرحيات شكسبير التاريخية دور مهم جدا في تحديد هوية إنجلترا وتعتبر على هذا الأساس كوقائع سياسية من أعلى مستوى. (إسبن، 1987م، ص 34 - 38).

فالدراما والمسرح تؤدي أدوارا بارزة يعول عليها في خدمة قضايا الأمة وترسيخ القيم الوطنية وتعميق الشعور بالولاء والانتماء، فمن خلالها توثق الروابط بين فئات المجتمع وتردم الهوة في الاختلافات الثقافية أو الفكرية أو الأيدولوجية من خلال مقاربتها وتركيزها على هموم وقضايا وطنية مشتركة، ومن خلالها تقدم النقد للوضع السياسي الراهن والسائد سعيا لتغييره أو تعديله، ومن خلالها يتم التأكيد على قيم ومبادئ أساسية في المجتمع تعمل على تدعيمها وتعزيزها وتوكيدها، ومن خلالها يمكن جس نبض الجماهير وقياس الرأي العام ومدى الرضى عن الوضع، فهي تعتبر مؤشرا واضحا على الرأي العام السائد في البلد ومن خلالها يمكن قياس مدى الولاء والانتماء من خلال التفاعل والمشاركة والإقبال على ما يعرض على المسارح الوطنية أو ما يقدم من دراما في الوسائل الإعلامية الأخرى فمثلا إذا عرضت دراما وطنية ووجدت تأييدا وحضورا ومشاهدة دل ذلك على أن الرأي العام ما زال وطنيا وإذا لم تجد تفاعلا بل وجدت نقدا واحكاما دل على أن الرأي العام قد تغير.

كذلك يقاس الولاء والانتماء بحجم المواد التي تقدم سواء أكانت مواد مسموعة أم مرئية أم مكتوبة؛ فإذا كانت المواد الدرامية والعروض المسرحية التي تتناول القضايا الوطنية قليلة وشحيحة بالقياس إلى غيرها من المواد فهذا مؤشر على تراجع الاهتمام بالقضايا الوطنية، وعلى العكس فإذا كان لهذا الموضوعات كثافة وحضور دل على اهتمام الساسة والقائمين على التخطيط للإعلام بهذه القضايا مما يعكس حرارة هذه القيم ووجودها في الأمة وأبناء الوطن. ويمكن أن يقاس ذلك من خلال النقاشات والآراء المتبادلة في المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي حول هذه الأعمال الدرامية المعروضة وما يكتب أو يقال حولها من نقد أو تأييد...

يقول الدكتور حماد: "يعد مسرح الطفل أحد أهم وسائل وطرق التربية في العصر الحاضر في مخاطبة عقول النشء وعواطفهم، حيث يمكن من خلاله أن يتلقى التلاميذ مبادئ العلوم والفنون في أسلوب ممتع وجذاب. هذا بالإضافة إلى أنه يمكن أن يقدم المسرح من خلال قصص درامية مختلفة ما يعلم هؤلاء النشء المبادئ والقيم والأخلاق والأساس السوي للسلوك والتعامل والإيمان الصحيح والحرية والمساواة وأصول الوطنية". (حماد، ص 80).

ونظرا لما للمسرح كوسيلة وللدراما كقالب إعلامي من أهمية بالغة ودور بارز في التأثير والقدرة على تشكيل الوعي والاتجاهات وتوجيه السلوكات وتعزيز القيم وتعديلها، فإنه يجب على الساسة وواضعي خطط الإعلام أن يولوا هذه الفنون اهتمامهم، لا سيما إذا علمنا بأن الأمم جميعها قديما وحديثا اهتمت بالمسرح وسخرته في معالجة قضايا الأمة.

ولو ألقينا نظرة على مدى اهتمام أمتنا بالمسرح والدراما لوجدنا من أنفسنا إزاء ذلك لأن المسارح الوطنية في بلادنا غير مفعلة ولا تؤدي الدور الذي ينبغي لها، فضلا عن أنها صُرفت للتهريج والحركات البهلوانية والمواقف المفتعلة التي تهدف لإضحاك



الجمهور واستجداء نفاعهم.

والرؤية التي أقرتها هي الالتفات إلى المسرح وأهمته وتفعيل المسارح الوطنية العامة وتسخيرها في خدمة أهداف الأمة وقضايا المجتمع وعلى رأسها غرس القيم الوطنية.

وتوظيف المسرح لخدمة قضايا الأمة لا يقتصر على المسارح العامة بل لا بد من الاهتمام بنشر ثقافة المسرح في المؤسسات التعليمية كالمدراس والجامعات وغيرها؛ لأن للمسرح قدرات في توجيه السلوك وبناء القيم وغرس المفاهيم ما لا يتهاى لوسيلة أخرى، فممارسة الطفل للفن المسرحي يجعله هو وزملاؤه يتعلمون من خلال المحاكاة الحركة والفعل والتمثيل وهذا يجمع مع المتعة والترفيه الإبداع، فضلا عن خلق الروح الجماعية والتعايش والمشاركة مما يعزز اللحمة والألفة بين النشء.

رابعا: رؤى تتعلق بدور وسيلة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الوطنية:

نظراً لانتشار الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وتعدد نوافذه وتطبيقاته، وإقبال الناس عليها على مختلف أعمارهم وثقافتهم ومستوياتهم، ولا سيما الشباب منهم، فإنه يجب وضع رؤية واضحة لاستثمار مميزات هذه الوسيلة من حيث التواصل مع هؤلاء الشباب والمستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي عن طريق تلك الشبكات حتى يتم توجيههم نحو الأهداف التي تعزز مفهوم الانتماء الوطني لديهم وتقديم المساعدة والمشورة في حال الاحتياج إليها، وتحصينهم ضد الاستهداف أو الاختطاف الخارجي، وبناءهم بناء محكما يجعلهم مستمسكين بمقوماتهم وقادرين على الدفاع عنها وتعزية دعاة الفتنة مدعي النصح والإصلاح، وفيما يلي جملة من المقترحات لتوظيف هذه الوسائل لتحقيق ذلك:

1. إنشاء مواقع اجتماعية وطنية يكون الهدف منها التواصل مع كافة فئات الشباب وذلك من أجل تنشئة الشباب على الحفاظ على كل المكاسب والمنجزات الوطنية وذلك من خلال مشاركتهم عبر تلك الشبكات، وإشراكهم في نشر التوعية التراثية وثقافة الحوار وتقبل الآخر إلى جانب تصحيح المفاهيم المغلوطة التي قد تنتشر عبر تلك الشبكات مما يؤثر بشكل مباشر على شبابنا.

2. تدريب فرق واسع من الناشئة وتوجيههم إلى الاستثمار الأمثل لهذه الوسائل، وتبصيرهم بدورهم وواجبهم تجاه دينهم وأمتهم وتجاه بلدهم بشكل خاص. ثم حثهم على دخول عالم الإعلام الجديد بتطبيقاته الواسعة وهم يحملون هذه المبادئ ليتولوا هم بأنفسهم تبنيها وبثها والدفاع عنها، وتنفيذ الشبهات والأراجيف التي يبثها المرجفون والمغرضون من أصحاب الأفكار الملوثة والأقلام المسمومة والمأجورة.

ومن مخرجات هذا البند، وتطبيقاته - على سبيل المثال لا الحصر-؛ تقسيم الفريق الواسع إلى فرق متخصصة وتدريب كل منهم على مهام معينة، من ذلك:

- إنشاء منتديات وساحات للحوار والنقاش؛ يشرف عليها فريق مختص مدرب ومؤهل، وتُعنى هذه النواذ بمناقشة قضايا تعزز من التمسك بالقيم الوطنية، والذود عن مبادئه، وتنفيذ الشكوك والأراجيف المثارة.

- إنشاء مواقع إلكترونية؛ يشرف عليها فريق مختص مدرب ومؤهل، ويعرض فيها الأعضاء المشاركون -ومن يلتحق بهم ويُعجب بفكرتهم- مزايا هذا الوطن وإنجازاته الحضارية والواقعية، ويُعنى بنشر كل ما من شأنه تعزيز القيم الوطنية في نفوس الجيل.

- إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي؛ التويتز والفييس وغيرها، يشرف عليها فريق مختص مدرب ومؤهل، تتولى طرح الأفكار والمبادئ وإدارة النقاش حولها بسعة صدر وحوار عميق مؤصل ومبني وفق استراتيجيات الإقناع المعتبرة.

- إنتاج مقاطع فيديو قصيرة؛ يشرف عليها فريق مختص مدرب ومؤهل، ينتجون فيها مقاطع مصورة (فيديو) تكون قصيرة وجاذبة لتحقق نسبة مشاهدة عالية، ويرفعونها على موقع (اليوتيوب)، يركزون فيها على تناول قضايا تهم الوطن والمواطن، فمثلاً؛ يقدمون فيها أنموذجات المواطن الصالح، وينتقدون فيها بعض السلوكيات الخطأ والترفات الخاطئة، فيقدمون نموذج للشباب الواعي الصالح المنتمي لوطنه؛ حريص على دراسته، محافظ على مقومات بلد ومرافقها، ملتزم بأظمتها، غير متهور في قيادته، غير مفرط في ماله، غير مقلد تقليدا أعمى للمنحرفين فكريا وسلوكيا، وهكذا...

- توظيف تطبيقات الأجهزة الذكية؛ يمكن أيضا الاستفادة من التطبيقات المتاحة في الأجهزة الذكية التي تتيح للمستخدمين فيها التواصل مع شريحة واسعة من الناس؛ وبالتالي يمكن أن نننيز هذه الإمكانيات من خلال تنظيم مجموعات تستقطب معها أعداد من مستخدمي هذه التطبيقات، ثم يتولى فريق معدّ ومؤهل بخبراته وأفكاره لتغذية هؤلاء المشاركين بأفكار تمسك وترسخ فيهم قيم الوطنية؛ مع ضرورة الحذر من الإثقال في ذلك لئلا يتقلت المشاركون من هذه التطبيقات جراء الزخم أو التكرار أو الطرح غير

المخطط له.

3. تجميع الشباب حول مشروع وطني واحد مثل " اعرف بلدك " أو "عزف ببلدك" أو "أنا أحب وطني" أو "كلنا الأردن" وغيرها من الحملات الهادفة، مستخدماً شبكات التواصل الاجتماعي وذلك لتعزيز الانتماء الوطني لأبناء الوطن وربطهم في الداخل والخارج ببلدهم.

ومهما وضعت من خطط لاستخدام وسائل الإعلام في تعزيز الانتماء الوطني فلا بد من الجدية في استخدام وسائل الإنترنت كأشطة إعلامية تحقق التأثير المنشود لتسهم في خلق شخصية وطنية منفتحة على الثقافات الإنسانية؛ مستندة إلى تراثها وعاداتها وتقاليدها، والمسئولية من جانب المؤسسات الحكومية والأهلية في الإسهام من خلال مواقعها الإلكترونية على شبكة الإنترنت أن تقدم رسائل ومواد إعلامية تعزز من الانتماء والمواطنة، فمثلاً وزارة الداخلية يمكن لها عبر مواقعها عرض أعمال تغرس الحس الأمني في داخل المواطنين وترفع من حرصهم على حماية الوطن والمواطن من الإرهاب والمخدرات والرشوة والتزوير وجرائم الانترنت وغسل الأموال وإتلاف المرافق العامة ونحو ذلك مما يزيد وعي المواطن بأمن بلده وحماية مجتمعه.

كذلك المواقع الإلكترونية الحكومية ونحوها ينبغي أن تحرص على أن تقدم أعمال تخدم الوطن والمواطن وتهتم لأمرهما والقضايا المتعلقة بشأنهما وتنمي وتغرس حس الانتماء والمواطنة بين أبناء المجتمع وكل مؤسسة وطنية تقدم ما يتوافق مع طبيعتها وأهدافها ومنجزاتها.

والتأكيد ضمن الجهود الإعلامية تلك على أهمية اطلاع المواطن بأن الانجازات الضخمة التي تحققت على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية ومنذ قيام الدولة وحتى الآن تستند على أولى الأولويات أن ينعم بها المواطن وفق أسس ثابتة من المورثات والثوابت الحضارية والعقائدية. ولكي تؤدي وسائل الإعلام دورها كاملاً في تمكين المواطن والمساهمة في تعزيز المواطنة لا بد أن يكون المواطن مشاركاً في إنتاج الموضوعات والتفاعل معها، بل أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحرية الجمهور في الانتفاع بالمعلومات والمعرفة والإسهام في الأنشطة لكل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكل ما من شأنه الرقي بمكانة الوطن عربياً وعالمياً.

وأخيراً فإن الأفكار والرؤى متجددة وكلما وضع القلم تولدت فكرة جديدة، وكما قيل الفكرة تولد فكرة وحبل الأفكار متصل لا ينقطع، والله نسال أن يكون فيما قدم من أفكار مفاتيح لتوليد غيرها من الأفكار والرؤى لدى الباحثين والمهتمين.

### الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ ففي ظلّ الطفرة الواسعة لوسائل الإعلام وتطبيقاته، وتراجع دور وسائل الإعلام الهادف والمخطط له، وطغيان وسائل الإعلام الربحية والخاصة والوافدة، فضلا عن الفضاء المفتوح الذي تقدمه شبكة الانترنت بتطبيقاتها المختلفة، فإن رسالة القيم لا سيما القيم الوطنية باتت مهددة بالضياع أو التشويه.

وهذا ما أشار إليه التقرير السنوي الصادر عن اتحاد الإذاعات العربية من تراجع الإعلام العمومي وتهميش دوره أمام القنوات الخاصة والربحية والدولية الوافدة (اتحاد إذاعات الدول العربية (ASBU)، التقرير السنوي 2015م، ص9). وكذلك ما انتهت إليه دراسة تحليلية لمضامين بعض الوسائل الإعلامية الأردنية من أن نسبة إبراز القيم الوطنية في الصحافة الأردنية تراوحت ما بين (2% - 15%)، وأن قيمة التمسك بالثوابت الإسلامية جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة (2%). (القرعان، 2010م، ص75).

هذا وغيره يؤكد ضرورة الالتفات إلى هذا الموضوع " تعزيز القيم الوطنية" وإيلائه أهمية من خلال الدراسات البحثية وكذا الميدانية للوصول إلى نتائج تُبصر أصحاب القرار والقائمين على الإعلام الهادف بالواقع وتقدم لهم مقترحات عملية لتبنيها في خططهم الرسمية والتنفيذية.

وجاءت هذه الدراسة بإطارها النظري والتنظيري ووفق التصور الإسلامي، لتسهم في هذا المجال، وانتهت إلى تقديم خطة متصورة لتوظيف الإعلام بوسائله وتقنياته في تعزيز القيم الوطنية، وقدمت بعض المقترحات العملية أملاً في أن تجد هذه المقترحات سبيلها إلى التطبيق العملي، وإثرائها بمزيد من البحوث المسحية والتجريبية، ومن أبرز النتائج والتوصيات التي انتهت إليها هذه الدراسة:

1. القيم الوطنية قيم هادفة سامية، أصل لها القرآن الكريم وأدتها السنة النبوية الشريفة؛ وتلتقي هذه القيم جميعها من ولاء وانتماء ومواطنة ووطنية على قيمة كبرى هي حبّ الوطن والانتماء إليه.

2. قيم الولاء والانتماء في التصور الإسلامي أساسها وعمادها الولاء لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين، وأما الولاء في الفكر الوضعي فأساسه وحدوده الوطن والإقليم الضيق.
  3. قيم الولاء والانتماء في التصور الإسلامي واسعة؛ فهي ولاء أخوة ومحبة في الدين لكل المسلمين على اختلاف أماكنهم ومواطنهم وأزمانهم، ومنها ولاء أضييق يقوم على التعايش واحترام الآخر ويكون لكل من عايش المسلم أو ساكنه في وطنه.
  4. القيم الوطنية من الأولويات الكبرى التي التفت إليها كبار الساسة والمخططين، وأولتها الدول الكبرى عناية خاصة، وكان الإعلام الوسيلة الأولى التي وُظفت لتحقيق هذه الغايات والنجاحات.
  5. توصي الدراسة الغيورين من الساسة وأرباب الإعلام بضرورة الالتفات إلى القيم الوطنية وتوظيف الإعلام بوسائله وتطبيقاته المختلفة لغرسها وتعزيزها لدى أبناء الوطن والأمة.
  6. توصي الدراسة المهتمين بموضوعها بالأخذ بالمقترحات الواردة في الخطة وآلية توظيف كل وسيلة من وسائل الإعلام لتعزيز القيم الوطنية.
  7. توصي الدراسة بضرورة زيادة مساحة المواد الإعلامية ذات المضامين الحاملة للقيم الوطنية، والعناية بالمقاطع والفلشات القصيرة، والالتفات للدراما والاستفادة من قوة تأثيرها في غرس هذه القيم.
  8. جميع ما تضمنته الخطة من رؤى وأفكار ومقترحات هي توصيات جادة توصي الدراسة بالأخذ بها وتضمينها في الاستراتيجية الإعلامية الوطنية.
- ولله الحمد والمنة وصلى الله وسلم على رسول الأمة محمد وعلى آله وصحبه أهل الهمة.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي، (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1995م.
- أبو جادوه، صالح محمد، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الطبعة الأولى، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1998م.
- أبو زيد، أحمد محمود، النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، مقالة منشورة في موقع الألوكة، 5 / 11 / 1429هـ، <http://www.alukah.net/sharia/0/3965>
- أبو غنيمة، زياد أبو غنيمة، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، دار عمار، عمان، 1404هـ، 1984م.
- اتحاد إذاعات الدول العربية (ASBU)، جامعة الدول العربية، البث الفضائي العربي - التقرير السنوي 2015م، اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية.
- أحمد شاهين وآخرون؛ الإعلام والتنمية، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر، 2011م.
- الأزرق، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي (ت 250هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت.
- إسطن، مارتن، تشريح الدراما، ترجمة أسامة منزلجي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 1987م.
- آل مبارك، عبد الله بن ناجي آل مبارك. قراءة في مفهوم الوحدة الوطنية. جريدة الرياض - الخميس 5 ربيع الأول 1426، 14 أبريل 2005، عدد 13443.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (المتوفى: 1420هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، حديث رقم (5536)، الناشر المكتب الإسلامي.
- الأمانة العامة للتوعية الإسلامية... أوراق عمل مقدمة حول التأصيل الشرعي لمفهوم الوطنية، لرؤساء أقسام التوعية الإسلامية في إدارات التربية والتعليم تنظيم، الأمانة العامة للتوعية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم، إدارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج، في المدة من 1 - 3 ذي القعدة عام 1425هـ.
- البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى

- الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى 1422هـ.
- البشر، محمد بن سعود، نظريات التأثير الإعلامي، غيناء للنشر، الرياض، 1424هـ.
- البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني الشافعي (ت 840هـ)، إتحاق الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، تقديم الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى 1420 هـ، 1999م.
- الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الجامع الكبير - سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- التل، سمير، مقدمة في التربية السياسية لأقطار الوطن العربي، عمان، دار اللواء للصحافة والنشر، 1987م.
- التيمي، قاسم بلشان، مفهوم التربية الوطنية في الفكر العربي الإسلامي، دراسة منشورة ضمن دراسات وكالة أنباء براتا، 18 / 2 / 2017م، <http://burathanews.com/arabic/studies/312333>
- الحارثي، زايد بن عجير كيفية تنمية وتعزيز الانتماء الوطني، <http://www.al-jazirah.com.sa/2010jaz/jan/13/ar5.htm>
- الحبيب، فهد إبراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، ورقة علمية مقدمة في اللقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة 1426هـ.
- الحبيب، فهد، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، جامعة الملك سعود. <http://uqu.edu.sa/page/ar/60258>
- الحبيب، فهد إبراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، دراسة منشورة في مركز آفاق للدراسات والبحوث، <https://aafaqcenter.com/post/22>
- الحسان، محمد، المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، دار الشبل، الرياض، ط 1، 1416هـ/1996م.
- الحسن، عبد العزيز، الدراما التلفزيونية، أساسيات الإنتاج ومعايير العرض، الرياض، الطبعة الأولى، 1431هـ.
- حسين، سمير، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 2006م.
- حفني، قدرى، الطفل العربي والانتماء القومي، اللجنة الفنية الاستشارية للطفولة، مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 2002.
- حماد، محمود مذكرة في الدراما والنقد، غير منشور.
- حنان، تيتي، دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام؛ حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات العامة، تخصص: أنظمة سياسية مقارنة وحوكمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013 - 2014م.
- حواتمة، دور التلفزيون الأردني في التنشئة الوطنية، دراسة ميدانية على طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 41، 2014م.
- الحيزان، محمد، البحوث الإعلامية، أسسها وأساليبها ومجالاتها، الطبعة الثالثة، 2010م.
- خضر، أحمد، المنهج المقارن، بحث مقدّم في جامعة دمشق، إشراف الدكتور طارق الخير، 2008م.
- الرشيد، عماد الدين، أثر أفلام الكارتون على أطفالنا، موقع صيد الفوائد، <http://www.saaaid.net/tarbiah/248.htm>
- الرفاعي، بروفوسور عبد الله الرفاعي، التخطيط الاستراتيجي، مقرر لطلبة الدراسات العليا في كلية الإعلام والاتصال في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، غير منشور.
- الزَمْخَشَرِي، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزَمْخَشَرِي (ت 538هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية.
- زيدان، محمد إبراهيم (نائب رئيس تحرير موقع إسلام أون لاين. نت - رئيس القسم الشرعي)، دور الإعلام في وحدة الأمة الإسلامية: دراسة تطبيقية على موقع إسلام أون لاين.نت (ورقة مقدمة لمؤتمر: "الوحدة الإسلامية: الفرص والتحديات" في ماليزيا 1-2 أكتوبر 2003).
- زيدان، محمود فهمي، الاستقرار والمنهج العلمي، دار الجامعات المصرية.
- السويدان، طارق السويدان، فن التخطيط الاستراتيجي، دورة تدريبية في أكاديمية إعداد القادة في تركيا، منشورة على الرابط، 2011م، <https://www.youtube.com/watch?v=bUlni0Uhuow>
- السويدان، طارق السويدان، مصطلحات حول التخطيط الاستراتيجي ومعانيها، منشور عن أكاديمية الإبداع الخليجي للتدريب الإلكتروني.
- السيد، يسين، المواطنة في زمن العولمة، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي، 2005.
- شكري، عبد المجيد؛ التخطيط الإعلامي " أسسه . نظرياته . تطبيقاته"، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2009م.
- شقره، علي خليل، الإعلام والصورة النمطية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى 2015م.
- الشميري، فهد بن عبد الرحمن الشميري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام، الرياض: الناشر المؤلف، ط1: 1431 هـ - 2010م.
- الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، الإعلام الإسلامي الأهداف والوظائف، دار عالم الكتب، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، 1417هـ.

1997م.

الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، الإعلام الإسلامي، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، 1425هـ، 2004م.  
الصباحين، عيد حسن، ومحمد الرصاعي، وسليمان الحجايا، اتجاهات طلبة جامعة الطفيلة التقنية نحو القيم والقضايا الاجتماعية والسياسية والدينية الجدلية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 43، عدد 3، 2016م، ص2366  
الصلال، بدر حمد، دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير في الإعلام نوقشت في جامعة الشرق الأوسط - عمان - الأردن - كانون ثاني 2012م.

الطاهات، عثمان منصور، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 44، عدد2، 2017م.  
العامر، عثمان بن صالح العامر، مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء، دراسة منشورة في مركز آفاق للدراسات والبحوث من بحث بعنوان أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية، <https://aafaqcenter.com/index.php/post/743>  
العامر، عثمان بن صالح، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، ورقة علمية مقدمة في اللقاء السنوي الثالث عشر لقيادة العمل التربوي، الباحة 1426هـ.

عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، 2005م.  
العجلوني، إسماعيل بن محمد (ت 1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، مكتبة القدسي، القاهرة، 1351هـ.

العقيل، عصمت حسن، والحياري، حسن أحمد، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، بحث محكم منشور في مجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 4، 2014م.

عمر، محمد زيدان، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، السعودية، الطبعة الرابعة.  
عميران، سالم، الانتماء الوطني.. رؤية شرعية، **مجلة البيان العدد 338 شوال 1436هـ، يوليو - أغسطس 2015م**  
العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت

غازي، وداد، المنظور القرآني لوظائف علم الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 2014م.  
الغزي، ناجي الغزي، دور الإعلام في تنمية الحس الوطني، على الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=82765>  
الغلاييني، محمد توفيق، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير في الإعلام الإسلامي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، صادر عن دار المنارة، جدة، السعودية، الطبعة الأولى 1405هـ، 1985م.  
الفقيه، أروى بنت عبد الله، القيم، بحث مقدم لقسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1431هـ.

القحطاني، فهد يحيى، لا.. للإرهاب، مكتب أمانة مجلس دول التعاون الخليجي، الرياض، 1425هـ.  
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن المشهور بـ: "تفسير القرطبي"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م

القرعان، محمد كامل، الصحافة اليومية الأردنية ومسؤوليتها في نشر القيم في المجتمع (2009 - 2010) صحيفتا الرأي والغد نموذجا، تحليل مضمون، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2010م.  
القيسي، مروان إبراهيم، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، جامعة اليرموك، العدد 6، مجلد 22، 1995م.

الكعبي، هاني فهاد، الفكر السياسي الصهيوني وأثره في الصراع العربي الإسرائيلي..، رسالة ماجستير مقدمة في كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، 2013م.

الكراسنة، سميح، ووليد مساعدة، وعلي جبران، وآلاء الزعبي، الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد 2، 1431هـ، 2010م.

الكندري، يعقوب يوسف، دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، ورقة مقدمة في مؤتمر الوحدة الوطنية، رابطة الاجتماعيين.

لطيف قاسم، بحث ودراسات: الانتماء للوطن.. وليس للطائفة! المواطنة.. كيف نرسخها؟، جريدة الاتحاد، <http://www.alitihad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=58027>

متنزيرج، هنري، خلاصات حول صعود وسقوط التخطيط الاستراتيجي، خلاصات من اصدار الشركة العربية للإعلام العالمي (شعاع) السنة الثانية، العدد الخامس عشر، آب 1994م، القاهرة.

محمد، سهيلة طه، وظاهر علاوي، أسس المنهج المقارن..، بحث محكم منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد (19)، العدد (9)،

أيلول 2012م

المحيا، مساعد بن عبد الله، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات العربية، تقديم: عبد القادر طاش، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1414هـ.

المحيسن، زيد، دور الإعلام في تعزيز الوحدة الوطنية. جريدة الدستور (ع 15708 ابريل 2011)

المعطش، إبراهيم ناصر، دور الإعلام في تنمية الحس الوطني، الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الأحد 29 / ربيع الأول، 1429هـ، العدد (12974)، <http://www.al-jazirah.com/2008/20080406/rj3.htm>

المعمري، سيف بن ناصر بن علي المعمري، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة أكاديمي عماني، جامعة جلاسجو، دراسة نشرت في مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس، العدد (6).

المقداد، محمد، وآخرون، التربية والوطنية. ط 2. عمان 2011م

مكاري، حسن عماد، وليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية.

منصور، خالد، دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، بحث منشور في مجلة كلية الفنون والإعلام جامعة خنشلة، الجزائر، العدد الأول - نوفمبر 2015م

المنيف، إبراهيم، جامعة الملك سعود، <http://www.ksu.com/vb/showthread.php?t=135839>

المهيدات، تسنيم نور الدين، نظرية القيم التعليمية في الفكر الإسلامي وتطبيقاتها التربوية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إريد، 2016م. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1996م

هويدي، فهمي، المواطنة في الإسلام، مقال منشور في جريدة الشرق الأوسط، عدد (5902)، الأربعاء 25 / 1 / 1995م.

وظفه، على أسعد، إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة، مجله المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (282) أغسطس 2000، بيروت.

يابن إسحاق، أحمد، لماذا تتراجع ثقافة الانتماء الوطني في اليمن؟ <http://marebpress.net/articles.php?lng=arabic&id=7719>

يارا العيسى، الهوية والانتماء في لغة وسائل الإعلام العربية" منتديات ميدوزا، <http://www.midouza.net/vb/archive/index.php/t-560.html>

يحيى، حسن بن عايل أحمد، رؤى حول التربية والإعلام وادوار المناهج لتنمية التفكير في مضاميني الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، المملكة العربية السعودية.

## The Role of Media in Promoting Patriotism Values Strategic Vision Proposed

*Mohammed Ahmed Hassan Rababa', Abd'alra'ouf Ahmad Ayesh Bani Issa,  
Ibrahim Khalaf Suleiman Alkhaldi \**

### ABSTRACT

This study aims at highlighting the role of the media in promoting patriotism values, and seeks to provide a proposed vision to invest the means of traditional and modern media in a beneficial way, and using them to preserve the nation's values and capabilities in order to maintain its cohesion, in addition to, strengthening its affiliation according to Islam teachings; especially in light of the growth of dangerous developments and challenges which experienced nowadays by Arab and Islamic nations in general and the youth mainly.

This study comes to offer proposed visions to employ the media in establishing values and patriotism coefficients among young people, in order to activate their role to bear this patriotism responsibility; obviously, because they are frequent users of social media or/and other media means. The research adopted the inductive method and analytical approach to achieve its objectives in relation to theory and theoretical frameworks. The research concluded by presenting practical suggestions to employ the most superior media means in promoting patriotism values among citizens.

**Keywords:** Media, Patriotism, Citizenship, Strategic plan, Drama.

---

\* Department of Islamic Studies, Faculty of Sharia, Yarmouk University (1, 3); Faculty of Arts and Humanities, International Islamic Sciences University (2) Jordan. Received on 23/3/2017 and Accepted for Publication on 26/10/2017.